

شباب الجواديين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٦٧ / السنة الثامنة / ١٤٤٠هـ

بالعلم .. نرتقي
وبشوره .. نهتدي

نقرأ في هذا العدد



مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٦٧) / السنة الثامنة / ١٤٤٠ هـ



14

ملوثات النفس
وكيفية تحصيلها



22

شبابنا.. واتزان المظهر



28

الأركيلة



30

السيثول

الوهم القاتل



38

قصة تكون العناصر..
باختصار

زورونا www.aljawadain.org

راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١ م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير / تصميم
محمد أيوب الخزاعي

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن
الشيخ عماد الكاظمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منهاج إلهي بين عيدين

أَوَّلُ الْكَلَامِ

مرت علينا أيام عشنا فيها أجواء الفرح والسرور في عيد الأضحى المبارك في شهر ذي الحجة الحرام مستشعرين أحوال حجاج بيت الله الحرام من إخلاص التوجه إليه تعالى والإحرام عن ملذات الدنيا والزهد فيها متزودين في عيدهم هذا من روح الإسلام الحنيف ليعودوا إلى أوطانهم محملون بالمعاني السامية والمفاهيم الحقة ليعيشوها في مجتمعاتهم، فالحج سباحة دينية عملية تتمثل في شعائر إلهية، بعض أهدافها هو الانتقال بالإنسان فكراً وإيماناً وسلوكياً من المستوى النظري إلى المستوى العملي.

وما هي إلا أيام حتى نعيش عيداً أكبر وأعظم نستذكر فيه اليوم الذي أكمل الله لنا فيه ديننا، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام ديناً، إنه عيد الغدير الأغر يوم نصب رسول الله ﷺ وصيه وابن عمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولياً وأميراً للمؤمنين، في هذا اليوم تجلى الحق في أوضح مصاديقه بعد رسول الله ﷺ، وفيه ثبتت أركان الهدى ودعائم التقى، واتضح سبيل العروة الوثقى التي لا انفصام لها، واستكملت كل مفاهيم وقيم الدين الحنيف حقيقتها بالإذعان والتسليم لله عز وجل في مولاة من نصبه الله تعالى خليفة لرسوله وأميراً للمؤمنين، في هذا اليوم خضعت فيه عقيدة المسلمين -ولا تزال- لامتحان إلهي هلك فيه جمع ونجا آخرون.

أيام قلائل نعيش فيها أهم حدثين في الإسلام، فهل هذا مصادفة أم هو تدبير إلهي؟

إنَّ الله حكيم لا ينسب إلى العبث، وقيوم فلا يستقيم أمرٌ دون رعايته وتدييره تعالى، فمن المحال أن يكون هذا الأمر محض صدفة، فترتيب الحادثتين ووقوعهما في آخر شهر من السنة العربية ينبئنا بما لا يقبل الشك بأنَّ الله جلَّ وعلا بيّن لنا في هذه الأيام منهاجاً قويمًا وطريقاً واضحاً لمبتغى الدين وغاية المراد، يبدأ في التخلي عن مفاتن الدنيا وترك مغرياتهما والتوجه إليه تعالى وحده، والإخلاص له وتهذيب النفس وتربيتها بشكل عملي؛ لتكون مستعدة لنزول الأوامر والنواهي الإلهية، ويختتم هذا المنهاج بالتحلي بالمفاهيم الصادقة والقيم الحقة عبر تبني مبادئ الدين القيم، وعلى رأسها التسليم والخضوع للأمر الإلهي والتصديق بالرسول الأكرم ﷺ دون تشكيك وإعمال فكر وإجالة رأي، وبهذا تتجسد روح الإسلام بكل معانيها السامية في أنفسنا وسلوكياتنا، لتنتقل بنا إلى أفق النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، فالحمد لله على إكمال دينه، وإتمام نعمته، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله.

سكرتير التحرير



قبسات من خطبة الجمعة

دعت المرجعية الدينية العليا مسؤولي الدولة للاهتمام بفئة الشباب وإيلاء أهمية لهم، من خلال توفير فرص العمل وخلق الأجواء المناسبة لهم، لكي يسهموا في بناء هذا البلد.. جاء ذلك خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة المباركة في هذا اليوم (٢٦ ذي القعدة ١٤٤٠هـ) الموافق لـ (٢٦ تموز ٢٠١٩م)، التي أقيمت في الصحن الحسيني الطاهر وكانت بإمامة السيد أحمد الصافي، وفيما يأتي عرض للمضامين المهمة التي وردت في هذه الخطبة :

- الجزء الأهم من الرعاية هو عدم ترك الشباب أن يسبحوا في تيارات متناقضة.
- من الضروري جداً أن يعتمد الإنسان على نفسه، لكن ليس من الصحيح أن يعتمد على نفسه في كل شيء.
- الإنسان إذا كان يعتمد على نفسه في كل شيء بلا مشورة فهذا أمر غير صحيح.
- شبابنا اليوم لا بد أن نهتم بهم ولا بد أن نوجههم وأن نجعلهم بعد عشرين سنة لا يندمون على بعض التصرفات التي يتصرفونها الآن بمقتضى شبابيتهم.
- مقتضى المسؤولية أن يوجه الشباب الوجهة الصحيحة.
- أيها الشاب لا يحق لك أن تتمرد على أبيك وعلى أمك لمجرد أنك تعلمت، أو ضغوطات الحياة تكون مبرراً لك أن تتمرد على أسرتك وعلى إخوتك..
- اللغة والنصيحة التي يبنيها الأب أو الأم أو الأستاذ خذوها بعنوان التأمل ولا تهملوها ابتداءً، وإنما توقفوا عندها وخذوا منها ما ينسجم معكم والبقية لا تطرحوه دائماً وإنما تأملوا فقد يكون فيه الصواب لكم.
- أيها الشباب عندما تسمعون نصيحة لا تهملوا هذه النصائح باعتبار أن الفتوة والشباب يُبرران لكم أن تتركوا هذا، فهذا أمر اعتقد أنه خلاف الحكمة.
- أنتم شباب وفيكم هذه الروح الوثابة للعمل، لكن هناك فرق بين روح الهمة والمثابرة، وبين روح التمرد والرفض والتجاوز، فالأولى فيها مستقبل والثانية فيها ضياع.
- النجاح لم يكن حليف الكسالى، والنجاح لم يكن حليف من يفرط في وقته أبداً.
- أيها الشاب إياك أن تكسل وإياك أن تعترض بلا مبرر، وإياك أن تتمرد.
- أيها الشباب ثقوا أن الأمور قطعاً ستكون إلى خير، لكن الإنسان عليه أن يرتب وضعه بالشكل الذي لا يجعل هناك سوداوية دائماً.
- أيها الشباب قلوبكم الطرية حافظوا عليها من أن يُلعبَ بها، ومن أن يحاول البعض أن يستغلها استغلالاً لمصلحه من خلالكم.
- المجتمعات التي انحسرت فيها الطبقات الشبابية تميل إلى أن تكون من المجتمعات الكسولة، أو ما يُعبر عنه بمجتمع العجائز، والمقصود بالعجائز الأعمار الكبيرة.
- الإنسان في مقام أن يتربى على الشجاعة وعلى القوة وعلى البسالة وعلى استثمار عقله، لا بد أن يعتمد على نفسه.
- أيها الشباب الأب عندما يتحدث معكم والأستاذ عندما يتحدث معكم هو يعرف مراحل الشباب، لأنه كان شاباً.
- أيها الشاب إذا كانت عندك همة فابدأ باستثمارها واستثمار الطاقة في سبيل أن تتطور.
- البلد الذي فيه أمثال هذا الشباب الواعي من الذين دافعوا عنه من أجل أن يحيى، هو بلد يبقى حياً ما جدّ الجديدان.

قطوف اعتقادية

الأصول الاعتقادية على قسمين:

أولهما: ما يجب البناء وعقد القلب عليه إجمالاً والتسليم والانقياد له، كأحوال ما بعد الموت من مسألة القبر والحساب والكتاب والصراف والميزان والجنة والنار وغيرها، فإنه لا يجب على المكلف تحصيل معرفة خصوصيات تلك الأمور، بل الواجب عليه البناء وعقد القلب على ما هو عليه الواقع من جهة إخبار النبي ﷺ أو الوصي ﷺ بها.

والقسم الثاني: يجب معرفته عقلاً أو شرعاً، كمعرفة الله سبحانه وتعالى، ومعرفة أنبيائه وأوليائه وأنهم أئمة معصومون، وأحكام الشرع عندهم وتأويل القرآن وتفسيره لديهم، وأما سائر الخصوصيات الواردة فيكفي التصديق بها، ولا يجوز إنكار ونفي ما ورد في علمهم وسائر شؤونهم ﷺ حتى إذا لم يجد عليها رواية صحيحة فضلاً عن وجود الرواية الصحيحة.

والحاصل: إنه يجب على القاصر عقلاً أن يرجع في كل علم إلى أهل الخبرة بذلك العلم، وعلم العقائد لا بد من الرجوع فيه للعلماء الفقهاء المتبحرين في علم الكلام المتضلعين في فهم الكتاب وأحاديث أهل البيت ﷺ الماهرين في تشخيص الصحيح من الخطأ خصوصاً مراجع الطائفة وعلماؤها (١).

(١) المصدر : شبكة السراج في الطريق إلى الله

مراقبة النفس

هنالك نوعان من المراقبة:

ثانياً: مراقبة الله عز وجل.

أما النتيجة فهي:

أولاً: مراقبة النفس.

وهذا مأخوذ من قوله - تعالى- في سورة الحشر: «وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ»؛ أي الإنسان ينظر لنفسه: ما هو موقعه في هذه الحياة، وإلى أين وصل؟.. فأول بياض يظهر على وجه الإنسان، هو من موجبات الحزن والألم؛ لأنَّ هذا نذير الموت وقد بدأ العد التنازلي.. حيث أنَّ متوسط أعمار الأمة حوالي الستين؛ أي الشاب في الثلاثين تكون قد بدأت انتكاسته.

وهو اصطلاح أرقى من مراقبة النفس، فالذي في مرحلة المحاسب لنفسه هو في الوادي، وغير المحاسب في القاع، أما القمة فهي مراقبة الله عز وجل.. أي أنَّ الإنسان ينسى نفسه، وينظر إلى العين الإلهية المراقبة له دائماً، وهذا مأخوذ من قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»، عن الإمام الجواد عليه السلام: (واعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون)!. أي يراقب الإنسان وجود الله -عز وجل- لا نفسه.

إنَّ هذه الآية لطالما قرأناها ولم نتأمل معناها (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).. ما معنى جاهدوا فينا؟.. وما الفرق بين جاهدوا فينا، وجاهدوا في سبيلنا؟.. هناك فرق شاسع بين العبارتين: الذي يقاتل في سبيل الله عز وجل، والذي يكتب في الله: إنَّ كان لله فهو في سبيل الله.. وإنَّ لم يكن لوجه الله فلا سبيل في البين.. أما الأرقى من هذا (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا) لا في سبيلنا: أي الذي جهاده في الله عز وجل، يريد أن يصل إلى الله، لا في خدمة دينه.



إيقاظ وتنبيه..

ساعات الفراغ

تمرُّ على الإنسان ساعات كثيرة من الفراغ الذي يتخلل النشاط اليومي، ولو عدَّت هذه الساعات لتلَّت مساحة كبيرة من ساعات عمره.. فالمؤمن الفطن لا بد وأن يكون لديه ما يملأ هذا الفراغ: إما بقراءة نافعة، أو سير هادف في الأفاق، أو قضاء حاجة لمؤمن مكروب، أو ترويح للنفس حلال.. وإنَّ من الأمور التي يُحرَم منها غير المؤمن، هو العيش في عالم التفكير (والتدبر) الذي قد يستغرق ساعات عند أهله، يُناجي المولى فيها بقلبه، كما قد يشير إليه الحديث الشريف: (وكلمهم في ذات عقولهم).. فيسيح في تلك الساعة بقلبه، سياحة تدرك لذتها ولا يوصف كُنْها.. وهي سياحة لا تحتاج إلى بذل مال ولا صرف جهد، ومتيسرة لصاحبها كلما أراد في ليل أو نهار بتيسير من الحق المتعال.. ومن مواطن هذه السياحة المقدسة (أعقاب) الصلوات و(جوف) الليل، وهي سياحة لا تدرك بالوصف بل تُنال بالمعاينة.^(١)

(١) المصدر: موقع سراج، كتاب (الومضات)، الشيخ حبيب الكاظمي، الومضة رقم ١١.

دوام الحال من المحال

الرؤية الخامسة:

دوام الحال من المحال خيراً كان أم شراً، فمن كان في سعة ودعة فلا يأمن الدهر وضرباته، والدولاب ودوراته، ومن كان في ضيق وعسر فلا ييأس من الفرج واليسر. لا أحد يعلم ما يحدث له في مستقبل الأيام، وما يخبئ له الدهر من خير وشر بالغاً ما بلغ من العلم والإيمان، قال تعالى: ﴿وما تذرني نفسُ ما ذا تكسبُ غداً﴾^(١). وكثيراً ما يفاجأ الإنسان بالخير من حيث يتوقع الشر، وبيباغت بالشر من حيث يتوقع الخير. العاقل لا يغتر بما لديه ولا يأمن عليه، ولا يطمئن لموقع هو فيه، ولا يبعد الذلة ويركن إلى العزة. فكم من عزيز ذل؛ وأن يكون على حذر، وأن يدخل في حسابه دوران الدهر وضرباته، كما أنه لا ييأس إن نزلت به نازلة، فإن الدنيا في تحول دائم، ولذا قيل: دوام الحال من المحال، والفرج يأتي بعد الشدة والضيق. ثم إن العاقل يجتهد في السعي مع التوكل على الله والاعتصام به، وإنه على علم بأن جميع الكائنات تفتقر إليه سبحانه في بقائها وفي جميع حالاتها كما تفتقر إليه في أصل وجودها، وإنه يمدها بالبقاء. قال تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٢). المراد باليوم هنا الوقت من غير تحديد، والمعنى ما من كائن إلا وينتقل من حال إلى حال على مدى الأيام^(٣). قال الإمام الحسين عليه السلام: يوم عاشوراء على صعيد كربلاء: (الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفاً بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته، والشقي من فتنته؛ فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها....)^(٤).

(١) سورة لقمان: الآية ٣٤

(٢) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٣) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٧/٢١٠.

(٤) بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي: ٥/٤٥.

تمضي السنون والناس فيها أشبه بالنيام، صور وأحداث تتكرر بالأنام، أقوام تقضي وأخرى في أحلام، تساوى فيها العمالقة والأقزام، وثبتت أقدام ووزلت أقدام، كل جرت عليه الأقلام، والأحوال متقلبة بتصرف الأيام.

الرؤية الأولى:

ينخدع أغلب الناس بحال من الأحوال فيظن أن هذا الحال أو ذاك دائم مستقر، ويركن إلى ما يتحصل عليه أو ما يكون فيه. فالرئيس يظن نفسه باقياً في منصبه، والغني يظن أنه يبقى غنياً مع توالي الأيام، والمتعافي يظن بقاء صحته طول عمره، والقوي يُبعد الضعف عن نفسه يظن أن زوال قوته محال، والسلطان يتوهم بقاء سلطته وتسلطه، وعلى هذه الأحوال تمرد الناس وتثبت الطغاة.

الرؤية الثانية:

صورة مغايرة لسابقتها، حيث يقع بعضهم في شبك الوسواس وظلمة الأفكار، فيساق تأملاته أن فقره دائم لا يتغير حاله، وكذا المريض لا يرجو الشفاء بل يسيطر الخوف عليه، فيظن أن حاله ذاهب به إلى الموت، وهذا حال من يبدأ حياته ضعيفاً فيتوهم أن ضعفه ملازم له. والعامل البسيط لا يأمل أن يكون في قابل الأيام صاحب عمل، وهكذا دواليك.

الرؤية الثالثة:

إن بعض الناس ينظر إلى حال الدنيا على أنها محطة شر محض لا خير فيها، وأنها مجمع أهوال وأحداث، لا تراحم فيها ولا تواد، يغلب على أهلها تقديم المصالح الخاصة، ولا احترام للذوات، يسحق القوي الضعيف، ويأكل الغني حق الفقير، لا أمل لهم فيها فهم في ظلمات، لا شمس تبرز ولا نهار يأتي.

الرؤية الرابعة:

لقد وضع الله تعالى قوانينه في الناس لينظم حياتهم ويهديهم سواء السبيل، وكلما ابتعد الناس عن هذه القوانين والأخلاق ازدادت حياتهم ضبابية فلا تهتدي إلى الطريق القويم.



أ.د. حيدر حسن جليل الشمري
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

كونوا دعاة إلينا

غالباً ما يمر الإنسان في حياته بمرحلة عمرية تتسم بالحيوية والنشاط وظهور النضج والقوة، وهي عادة ما تحدد مصير الحياة ومستقبل الفرد، وهذه المرحلة هي مرحلة الشباب والعنفوان.. إذ يترتب على ما يفعله الشاب من خطوات هنا وهناك تحديد مصيره ومستقبله، لذلك هي أهم المراحل العمرية للإنسان بل هي الفرشاة التي ترسم خارطة المستقبل الذي سيعيشه وعليه أن يختار الألوان المناسبة لوضع لوحة باهرة الجمال.. وإلا فستكون لوحة متنافرة التكوين لا تسر الناظرين.

من هنا نجد أن شبابنا اليوم مستهدفون في كل حين لتحطيم القابليات وتثبيط الهمم والمعنويات، وهذا الاستهداف مغلف بباقات ورد معطرة يشبه كثيراً دس السم في العسل، فأى مجتمع إذا أريد له الذل والضياع في دروب الشتات فسيكون الشباب أول الأهداف التي تُصوَّبُ إليه رصاصات الإعدام.

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته)، وقد استوعب الغرب هذه المقولة فكان وما زال الغزو الثقافي والهجمات الفكرية تستهدف هذه الشريحة المهمة بعنوان الحرب الناعمة لتتقضي شيئاً فشيئاً على أبنائنا وبناتنا فتسابقوا إلى بذر ما يؤدي إلى التمييع والانحلال والتفسخ الأخلاقي والمجتمعي لتبديد الطاقات الشبابية وتسخيرها بصورة سلبية تؤدي إلى التيه في ميادين الحياة وجعلهم عالة لا آلة للبناء والتطور.

هي دعوة لكل شاب وشابة لتنمية النفس والحفاظ على القيم والمبادئ كي يصبحوا قدوة أينما حلوا وارتحلوا في العطاء والفكر والسلوك القويم، وليكونوا دعاة لمحمد وآل محمد عليه السلام، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (كونوا دعاة إلينا بالكف عن محارم الله واجتناب معاصيه، واتباع رضوانه، فإنهم إذا كانوا كذلك كان الناس إلينا مسارعين).



الميرزا جواد التبريزي

أوراق من الماضي عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

الكلام في العصمة يقع من نواحي:

الأولى- العصمة عن ارتكاب الحرام أو ترك الواجب، سواء كان التكليف الإلزامي متوجّهاً إلى عامة المكلفين أو لخصوص النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام.

الثانية- العصمة عن المكروهات.

الثالثة- العصمة عن السهو والخطأ.

أمّا الناحية الثانية فلا نطيل فيها الكلام، واللازم حصوله منها في النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام هو ترك الاستمرار على المكروهات ولو كانت الاستدامة على مكروه واحد، وذلك من أجل عدم وهنه في النفوس لكونه القدوة الحسنة في كل كمال والمثل الأعلى لكل جميل.

وأمّا الناحية الثالثة فسيأتي الكلام عنها مفصلاً فيما بعد.

وأمّا الناحية الأولى- وكلامنا الآن عليها- فهي ثابتة للأنبياء والأئمة عليهم السلام باتفاق علماء الإمامية، بل هي من ضروريات المذهب، والكلام فيها من جهات:

الجهة الأولى- معنى العصمة:

إنّ معنى عصمتهم عليهم السلام هو عدم صدور شيء من الحرام أو ترك الواجب منهم، لعدم انقراح الميل والإرادة في أنفسهم الزكية إلى ذلك، نظير ما يحصل لجُلّ المؤمنين، بل وغيرهم بالنسبة إلى بعض القبائح ككشف العورة أمام الملأ العام.

وثبوت العصمة لهم بهذا المعنى لا يستلزم سلب القدرة عنهم إزاء هذه الأمور، بمعنى عدم تمكّنهم تكويناً من ارتكاب ذلك، وإلّا لما كانت عصمتهم فضيلة لهم تميّزهم عن سائر الناس. ويشهد لذلك:

أولاً- إنّ عصمتهم بهذا المعنى ترفع التهمة عنهم وتقطع عذر من قرّ أو يريد الفرار.

ثانياً- الآيات المباركة كقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١).

المصدر

الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية، آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي، ص ٢٩-٣٠.

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٤.



دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة



دورة أحكام التلاوة



دورة الخط العربي



نشاطات متنوعة

لمنتدى ثقافة وفنون الكاظمية خلال العطلة الصيفية

تُعدُّ المنتديات الثقافية والمراكز الشبابية إحدى أماكن تنمية طاقات الشباب وصقل مواهبهم في المجالات كافة، حيث فتحت تلك المراكز أبوابها أمام الشباب عموماً والطلبة خاصًة طيلة أيام العطلة الصيفية هذا العام، ووظفت طاقاتها وإمكاناتها المختلفة ووضعت برامج تنموية وترفيهية وفق أفكار ومناهج علمية تخدم الشباب بشكل عام..

تحرير / حسن شاكر الجبوري
أجرى الحوار / أحمد محمد جودي



الأستاذ حسين غائب الخفاجي

للوحات الفنية على المسرح، علماً أنَّ أغلبية المشاركين في هذا المهرجان هم من الطلبة الذين يبرزون مواهبهم في هذه الاحتفالات. وأودُّ أنْ أؤكد على أننا متعاونون معهم من ناحية احتياجاتهم إلى أرضية لإقامة عمل معين وأبوأنا مفتوحة دائماً أمامهم في هذا الشأن.

أما في الجانب الإعلامي فقد نشر موقع المنتدى إعلاناتنا فيما يخص الدورات التثقيفية عبر موقع دائرة الثقافة والفنون وعبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك).

وأضاف الأستاذ الخفاجي: إنَّ أكثر مبادرات المنتدى كانت بالتعاون مع الطلبة لإقامة دورات تثقيفية لهم، وتم تقديم عرض لعدة مدارس في مدينة الكاظمية المقدسة لتوفير قاعات المنتدى لإقامة دورات تقوية مجانية من قبلهم، كما كان للمنتدى مبادرات تعاون مشترك مع بعض مؤسسات المجتمع المدني كمؤسسة سنابل حيث تم إقامة دورات لأعضائها في مقر المنتدى.

وفيما يخص التنسيق والتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة فقد تقدمنا بطلب إلى الجهات ذات الصلة للتنسيق لإجراء لقاء مع السيد الأمين العام المحترم وذلك لمناقشة وضع آليات التعاون وسبل تطويرها في المجالات كافة.

منها دورات تخصصية حاضر فيها الدكتور كامل الجبلي طبيب تخصص جلدية، وكانت الأولى حول مكافحة المخدرات بعنوان: (آثار التدخين ومضاره)، والثانية حول وشم الشباب وبيان آثاره السلبية تحت عنوان: (آثار الوشم ومضاره)، وغيرها من الحالات والظواهر التي تنتشر بين الشباب في وقتنا الحاضر وكان للعتبة الكاظمية المقدسة حضور فيها، هذا فضلاً عن إقامة محاضرة في السلوك الصحيح.

أما النشاطات التعليمية فقد تضمَّنت دورات لتعليم الخياطة شملت ربات البيوت، وأخرى لنصب الكاميرات ودورات لتعليم الحلاقة.

كما تم افتتاح دورات عديدة للخط والرسم فضلاً عن دورات التقوية الدراسية وللراحل المختلفة لطلبة المدارس أثناء الدوام الرسمي. كما جرى التنسيق مع إدارات المدارس لإعطائهم دورات تثقيفية مثلاً كتابة القصة، ولدينا أيضاً مسابقات شعرية إضافة إلى ذلك دورات في إدارة المكتبات وكل ما يخص الطالب ويرفع من درجة وعيه وثقافته. وأقمنا دورات تخصُّ أحكام التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم في العطلة الصيفية ومسابقات قرآنية، وهناك فعاليات عدة نقيمها على شكل مهرجانات في مناسبات مختلفة مثلاً في عيد الجيش من كل عام، حيث نقيم مهرجاناً بالتعاون مع معهد الفنون الجميلة، ومعرضاً

لمنتدى ثقافة وفنون الكاظمية التابع لوزارة الشباب والرياضة أحد تلك المراكز التي عُيّنت بهذا الجانب وكان لها دورٌ في تفعيله وتطبيقه على أرض الواقع، وبغية اطلاع القارئ الكريم على أهم تلك النشاطات، والوقوف على طبيعتها والغاية من القيام بها، التقت (شباب الجوادين) مدير منتدى ثقافة وفنون الكاظمية التابع لوزارة الشباب والرياضة الأستاذ حسين غائب محمد علي الخفاجي، حيث تحدث عن طبيعة نشاطات المنتدى قائلاً:

أقام المنتدى جملة من النشاطات التثقيفية التوعوية والتعليمية بما ينسجم مع طبيعة المجتمع الكاظمي، حيث شملت التثقيفية



اللجنة الاجتماعية

تواصل نشاطاتها الثقافية

الجوادين في أجواء علمية تربوية بمشاركة مدارس مختلفة منها متوسطة الوائلي ومتوسطة أبي ذر الغفاري للبنين، ومن المؤمل أن تستمر المسابقة في قابل الأيام بين المدارس المحددة للبنين والبنات.

* إحياءً لذكرى استشهاد الإمام محمد ابن علي الجواد عليه السلام، وضمن فعاليات اللجنة الاجتماعية وشعارها (بناء الإنسان منهجاً) طبعت لافتات متعددة تخص الاعتناء بالشباب، وتحثهم على أداء مسؤوليتهم في بناء المجتمع، وتوزيعها على أماكن مختلفة في مدينة بغداد والكاظمية المقدسة.

الطلبة إلى العتبة الكاظمية المقدسة من خلال تهيئة عجلات خاصة لنقلهم من مداخل الكاظمية إلى العتبة الكاظمية المقدسة ذهاباً وإياباً.

وتضمن البرنامج دروساً نظرية وتطبيقية في التنمية البشرية، والأخلاق، والعقيدة مع جولات ميدانية لأقسام ووحدات العتبة للاطلاع على أعمالها، كالمشؤون الفكرية، والإنترنت، والإذاعة والتلفزيون، والمكتبة، والحرم الشريف ومكتبة الجوادين وغيرها.

* ومن فعاليات اللجنة الاجتماعية ضمن برنامجها العلمي إقامة (مسابقة العقول) التي يستضاف فيها مدرستان في كل حلقة من حلقاتها العشرة، حيث أجريت في تلفزيون

ضمن النشاطات الثقافية للجنة الاجتماعية في العتبة الكاظمية المقدسة تم القيام بالمهام التالية:

* انعقاد ملتقى الجوادين عليه السلام الطلابي الأول، الذي أقيم من أجل (تنمية الشخصية وبناءها) حيث ركز على الاعتناء بطلبة المرحلة الإعدادية؛ لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية في بناء شخصيتهم، والاهتمام بهم من خلال الدروس الخاصة، والممارسة الميدانية، فضلاً عن احتضان المواهب منهم، وحدد لتنفيذ برنامج الملتقى مدة شهر واحد ابتداءً من ٢٠١٩/٨/٦م ولغاية ٢٠١٩/٩/٦م.

كما جرى إعداد التسهيلات اللازمة لوصول

ضمن نشاطاتها التثقيفية

اللجنة الثقافية تقيم مسابقة العقول

وقد تضافرت الجهود لإنجاح هذه التجربة التثقيفية من خلال توفير وسائل نقل للطلبة المشاركين فيها وتقديم هدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهم السلام.



واصلت اللجنة الثقافية المنبثقة من العتبة الكاظمية المقدسة نشاطاتها وجهودها الهادفة لمعالجة الحالات والظواهر السلبية التي يعاني منها مجتمعنا الكريم عموماً، وشريحة الشباب بشكل خاص. ففي هذا السياق شرعت اللجنة بإقامة مسابقة طلابية هادفة أطلقت عليها اسم (مسابقة العقول) استضافت خلالها طلبة مدرستين من مدارس مديرية تربية الكرخ الثالثة من أصل (١٦) مدرسة جرى التنسيق مع إدارتها حول هذا النشاط الثقافي والعلمي، وشملت هذه التجربة الثقافية الجديدة المدارس الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية لمدينة الكاظمية ومنطقتي الحرية والشعلة بواقع (١٠) مدرسة للبنين و(٦) للبنات، وجرى خلال فقرات هذه المسابقة طرح أسئلة في المحاور: الدينية والأخلاقية والتربوية، والعلمية والتثقيفية التي تشمل تنمية الثقافة العامة لدى الشباب، كما تضمنت المسابقة أسئلة حول محور الرياضة عموماً، ورياضة كرة القدم بشكل خاص وذلك لما لها من أثر في نفوس الشباب. حيث كان لتلك المحاور أثر كبير في رفع ثقافة الطلبة المشاركين وتوسيع مداركهم في فهم طبيعة المرحلة التي يمرون بها، وضرورة معرفة واقعهم الذي يعيشونه وما يتطلبه من سلوكيات وآداب.

دورات تعليمية مجانية لطلبة الصفوف المنتهية

يوصل قسم الشؤون الإدارية/ وحدة التدريب والتأهيل العلمي برنامجه في إقامة الدورات التعليمية لطلبتنا الأعزاء وتقديم الخدمات التربوية لهم، من خلال إقامة دورات التقوية (المجانبة) للصف السادس بفرعيه العلمي والأدبي، واستضافة نخبة من الأساتذة والتربويين الكفاء في الاختصاصات كافة، ويأتي اهتمام العتبة الكاظمية المقدسة في هذا الجانب تأكيداً لحرصها على رعاية طلبتنا الأعزاء خلال المواسم الدراسية، والعطل الصيفية والمساهمة في متابعة نشاطاتهم العلمية والتربوية، وتطويراً لمستواهم العلمي، وتوفير فرص أكبر للنجاح، والارتقاء بالطاقات البشرية التي تتطلع لمستقبل واعد. حيث تم إطلاق هذه المبادرات المباركة مراعاةً للظروف الاقتصادية الصعبة لطلبتنا الأعزاء، وتخفيفاً لمعاناة عوائلهم في دفعهم المبالغ الباهظة للدروس الخصوصية وقد نالت هذه الخطوة المباركة القبول والاستحسان لما حققته من نتائج طيبة ونسب نجاح متقدمة في المواسم الدراسية السابقة.



أثر المعروف والمنكر

الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

يشملان ما جاء به الإسلام من قيم وتصورات، ويشملان القوانين التشريعية والأحكام الإلهية ويُقرآن أو ينفيان الأوضاع والتقاليد المتصفة به الأمة.

وجانب التطبيق هو العنصر المتوقفة عليه قيمة الأمة، لذا كان أحد هواجس قادة الدين وشاغلمهم المستمر، فتناولوه من أساسه ثم أشكاله وصوره وفصلوا القول فيه، ولم يقتصروا على إيضاح المبادئ كقضية فكرية مجردة عن التطبيق؛ لأن اقتفاء الشخصية الداعية لا تكون لازمة الاتباع على الأفراد إن لم تضبط مبادئها في التطبيق.

بقاء الأمة

إنَّ عنصر اختيار الفضيلة (المعروف) عنصر مهم في بقاء الأمة، فإذا أحسنت الأمة ومنعت عن وقوع المنكرات بأن تقوم بوجه الظالم، وتمنع الفساد والتحكم بمقدراتها، وتقطع يد التطاول على المبادئ، سيكتب لها الدوام طويلاً ويبقى لها قيمتها، أما إذا تراخت وفقدت الصدق والصرامة وطغت المجاملة على حساب المبادئ، وتغاضت عن اختراق الفضيلة ولم تنكر، فإنَّ مآلها الضعف وكسر الشوكة ثم اندثارها.

نعم، إنَّ أوهام فلاسفة الحتمية التاريخية تنكسر أمام حقيقة اختيار الفضيلة وتطبيقها في بقاء الأمة.

دورنا

لا بد من فهم حقيقة أنَّ النطق بالشهادتين بلا عمل إغفال للمقصد، وليس من الإيمان الواقعي المطلوب في شيء فلا بد للفرد من أن يأمر بالمعروف وينه عن المنكر؛ لأنَّ فيه الحياة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(١) فنظرة إلى أمتنا في هذا الزمان والانكسارات التي أصابتها

برهيات

قيمة الإنسان ليست بغذائه أو مشتبهاته، فالنبات يتغذى والحيوان عنده شهوة، بل لا بد أن يسمو عن هذين الأمرين كي يتميز. كذلك الأمة ليس وجودها كعنصر استهلاكي في دورة الحياة بل بما تؤمن به وتقدمه.

لا تميز ذاتي

لا يمكن التمييز بالذاتيات فكلنا من آدم وهو من تراب. ووهم الجنس المتميز والترتب العرقي في الوجود الإنساني لا يستسيغه عاقل سوي. ولم تثبت الامتيازات الغيبية لفئات أو أصناف في الشعوب، بل هو اختلاق.

قيمة الأمة في مبادئها التي تؤمن بها وتسلكها في الحياة كمنهج، من هاتين الحثيتين لا غير يكون الحكم عليها، ومدار امتيازها بهما.

نحن المسلمين (١)

نؤمن أنَّ المبادئ تأصيلاً وتفصيلاً تنزل من عالم الغيب والشهادة وبلغنا إياها النبي الأكرم ﷺ وقام بأمره من بعده الأئمة عليهم السلام، وأنَّ القرآن والسنة عرضاً متقابلات إذا انتهجت الأمة أحدهما رفعت الثاني والعكس كذلك، وعنونت عنوانين عامين لكل ما يتعارف عليه أنه خير وحق وبر وعدل وطيب وكرامة.. وغيرها فأطلقت عليه عنوان المعروف، وعنونت لكل ما يتعارف عنه أنه شر وظلم وعقوق وفساد وإضرار ومهانة.. وغيرها فأطلقت عليه عنوان المنكر.

التطبيقات

وفي تطبيق هذين العنوانين شأن في إصلاح المجتمع وإسعاد الأفراد وانتشار روح الفضيلة، وانطماس الشذوذ والانحراف، وهما (المعروف والمنكر) لا يختصان بمورد من الموارد، بل هما

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢٤.

(١) منصوب للاختصاص.

بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً، ولم ينكر منكراً، قلب فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه^(٤).

٥. قال الإمام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام: (وأوحى الله تعالى إلى شعيب النبي عليه السلام إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه أنهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي)^(٥).

٦. عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (ما قُدِّسَتْ أمة لم يؤخذ لضعيفها من قواها غير متعتع)^(٦).

٧. عن الإمام الكاظم عليه السلام إنه قال: (إنما هلك من كان قبلكم بما عملوا من المعاصي، ولم ينههم الربانيون والأخبار عن ذلك)^(٧).

ختم

إنَّ نوع الحياة تختاره الأمة بحركتها واقتنائها مبادئ الفضيلة أو الرذيلة، وكذلك السلطة تابعة للاختيار، لا مقدر ولا مجبر على ما يكون، وإلى هذه الحقيقة نختم بما ورد عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَيْنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ فَيَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ)^(٨).

والفتن المتوالية، من استعمار لبعض أرض المسلمين، وإلحاد يقود، ورعية مسلمة مقادة، ومادية القوانين لأناس يعتقدون أنهم ذو بعدين، والإفساد للأخلاق، وتقطيع الأرحام، والتخلف العلمي، كلُّ ذلك يجسده ترك العمل بمضمون هذه الآية، وسيستمر الحال إلى أن تنبعث فيها روح الاجتماع، ويهتم الجميع بصلاح المجتمع، ولا يتخلفوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تأخير وتأصيل

والكتاب الحكيم يكرر آيات وآيات لتأكيد هذه الحقيقة وإقرارها في القلوب، وليس هو فقط، بل كانت السنة تحت عليه وتبين آثار تركه، نذكر من أحاديثهم صلوات الله عليهم:

١. ما روي عن النبي الأكرم عليه السلام أنه قال: (إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرائهم، وهم قادرين على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة)^(٩).

٢. وقال عليه السلام: (إنَّ الله عز وجل لَيُبغضُ المؤمنَ الضعيفَ الذي لا دينَ له، فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهاه عن المنكر)^(١٠).

٣. خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال: (أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار عن ذلك، وإنهم لما تماردوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واعلموا أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يُقَرَّباً أجلاً، ولن يقطعاً رزقاً)^(١١).

٤. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أول ما تغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم، ثم بالسنتكم، ثم

(٤) نهج البلاغة ج ٤ ص ٩٠.

(٥) المصدر السابق ج ٥ ص ٥٦.

(٦) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١٦، ص ١٢٠.

(٧) فقه الرضا لابن بابويه القمي ص ٣٧٥.

(٨) الكافي ج ٥ ص ٥٦.

(٩) تفسير الأئمة ج ٥ ص ٣٩٨.

(١٠) الكافي ج ٥ ص ٥٩.

(١١) المصدر نفسه ج ٥ ص ٥٧.

المضمار الأكمل

كتابه العزيز قائلاً:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ
يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ
(٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ
مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(١)، إن
لفظة التنافس الواردة في الآية تستلزم وجود
المضمار، وعليه فإن القرآن الكريم يقدم لنا ضمناً
المضمار الأتمثل والأشمل كونه يتضمن كل الأسس
والكمالات المطلوبة، فالحكّم هو الله ومن أعدل
منه، والمعيار واحد وهو سيرة المعصومين فهم
حجج الله على الخلق، ومن حيث الإمكانيات فإن
الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، وأما استيعاب
الطاقات فإن الله تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم
هدى، وأما مقدار الانتفاع فهو النعيم في الآخرة
وأما مدته فهو الخلود، وأما نوع العمل فهو عبادة
الله وطاعته وطلب رضاه، وأما نسبة المتطلبات
إلى المكاسب فالمتطلبات هي الواجبات حركات
بسيطة وعبارات يسيرة وعبادة قليلة وأما
المكاسب فهي جنة عرضها السموات والأرض..
فيا ترى هل يوجد أكمل وأعدل وأفضل من مضمار
التقرب إلى الله؟

(١) سورة المطففين: الآيات ٢٢-٢٦.

مسعى، كما أنّ استيعاب قدرات المتنافسين
وطاقتهم لمضمار التنافس من الأمور التي تدخل
في تقييم المضمار نفسه بل وحتى الفرد أيضاً فلا
يمكننا وضع الصبي والبالغ في مضمار واحد لعدم
وجود التكافؤ بين الأول والثاني.

ومن جانب آخر تتباين المضامير فيما بينها
من حيث القيمة والأهمية وفق أمور عدة منها
قدر النفع المتحصل من المضمار ومدته، فكلما
كان النفع أكبر قدراً وأطول مدة كان المضمار
ذا قيمة أعلى وأعظم، كما ويؤثر نوع العمل في
تحديد قيمة المضمار أيضاً من خلال حجم الآثار
المرتبة على العمل نفسه، فكلما كان العمل أشد
وأعمق أثراً في حياة الإنسان -سواء على المستوى
العام أو الخاص- كانت قيمة المضمار أعلى، ويؤثر
قياس نسبة المتطلبات إلى المكاسب في عملية تقييم
المضمار، فمناطقياً كلما كانت المكاسب أكبر من
المتطلبات كانت الجدوى من العمل أعلى وفائدته
أكبر.

بعد هذا العرض اليسير قد يتساءل البعض
عن المضمار الأفضل بين مضامير الحياة المتعددة
والذي يتضمن كل ما ورد سابقاً وبمستويات أعلى
من غيره من المضامير، وهنا ينبئنا الخبير تعالى في

لو عرضت لنا حياة بني الإنسان منذ القدم
وإلى يومنا هذا وصورت لنا كمشهد تلفزيوني
لرأيانهم يتسابقون في كسب الأرباح والزيادة في
مغانم الحياة، ولما كانت الدنيا ذات نواح متعددة
ومجالات مختلفة فقد اتخذوا من تلك النواحي
والمجالات مضامير يتنافسون فيها كل وفق رؤيته
وتوجهاته في الحياة، فمنهم من سلك مضمار
العلم ومنهم من سلك مضمار المال ومنهم من
سلك مضمار الجاه والنفوذ.. الخ

إنّ هذه المضامير تحكمها معايير تختلف من
ثقافة لأخرى ومن مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى،
ولا سبيل لمقارنة مضمار مع آخر، فمن غير
المنطقي أن نقيس مثلاً صاحب المال إلى صاحب
العلم فلكل مضماره الخاص، فهذه المقاييس
تشبه إلى حد ما قول أحدهم: هل الزرافة أطول أم
أنّ الفهد أسرع!!

ولكن على الرغم من اختلاف المضامير في
الموضوع، إلا أنّها تتشابه في الأسس التي تبنى
عليها كالعادلة في إصدار الأحكام على المتنافسين،
ووحدة المعايير التي تقاس بها النتائج المتحققة،
وتكافؤ الإمكانيات والفرص بالنسبة للمتنافسين
بما يحقق الإنصاف في تقييم كل شخص وكل



٢٨ صور قرآنية

والقوي الأمين يحتاج إلى الحياء، أرقام مهمة في تكوين الأسرة الصالحة أصل المجتمع.

فرائد من هذه الصور

إن المرأة وإن اضطرت لكسب رزقها فلا يعني ذلك تذويب ما هدّه الله تعالى.

اختيار الكفاء اللائق بما يتحلى به من صفات أهمها القوة والأمانة لتأسيس الأسرة الصالحة -ويصح تعميمه-، هذا من جانب المرأة. ومن جانب الرجل نجد أن الحياء «فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ» أهم الصفات التي أشار إليها القرآن وهي التي بذل من أجلها النبي الكريم ﷺ عشر حجج.

أن لا يكون الفقر مانعاً وحائلاً أو ذريعة لعدم الزواج، فموسى ﷺ كما ورد في بيان قوله تعالى: (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) (١) أنه لم يكن يملك شطر تمر.

كما يبحث الأب لابنه عن امرأة صالحة كذلك من وظائفه إن وجد رجلاً صالحاً أن يقترح عليه الزواج من ابنته ولا عيب في ذلك، لأن الكَمَل من البشر فعلوها (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعُمْتَ فِي أَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (٢).

يمده بها، فله الشكر إن أعطى وإن منع... هذا ما يختزنه في داخل نفسه، وما يستيقنه من ربه.

قويٌّ شديد، لا يروقه الظلم، يرى لا بُدَّية العدالة في الوجود الإنساني، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإنصاف المظلومين، ورعاية الضعفاء والمعوزين، يواجه طاغية زمانه بما يمتلكه من قوة قلب، وجرأة كلمة، لا يجد ناصرًا، يُلاحق فيخرج خائفاً يترقب.

خذلته الناس، إلا أن المبدأ ما زال متوقداً، لا غربة تمنعه من الإصحار بالحق، ولا قلة، يرى ضعيفتين تذودان، يسألهما.. فيكون الجواب محرماً للنصرة.

خطوات نحو البئر فيملاً دلواً أو أكثر فيسقي غنيمات، والسقاء لله (جل شأنه) في هذه الخطوات.

صورة رابعة:

«قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» (٤)

هذا الموقف يحرك مشاعر البنت الحيية، فتطلب من أبيها أن يستأجر القوي -بما ملك من قوة قلب وجسم- والأمين لأنه خاف الملذات وسار بالإرشادات (فإننا بني يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء) (٥). الحياء احتاج إلى القوي الأمين،

صورة أولى:

(وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ (١)).

رغم تكرار الحال في كل يوم وعلى مدار السنة، مناخ متقلب، حر، برد، مطر، ريح.. إلا أن البنيتين لا تقتربان من البئر، مكتفيتان بمنع الغنيمات وحفظهن من الضياع.

حال يحتاج إلى الصبر، والصبر لا يأتي إلا من قناعة، والقناعة أثر من آثار العلم.

صورة ثانية:

«لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ» (٦).

رقة وحياء في مواجهة روح متصحرة وقلب متحجر، لا تمازج بينهما، تختلف الرؤية لاختلاف أصولها، لا تجتمع الإنسانية مع البهيمية والسبعية، يهزان من إنصاف الإنسانية واعتدالها؛ ولذا لا يتأثر طرفٌ بآخر، وقد علمنا.. لكل علته.

صورة ثالثة:

«قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ» (٢).

رجل لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، يعلم من

(٦) سورة القصص: الآية ٢٤.

(٧) سورة القصص: الآية ٢٧.

(٤) سورة القصص: الآية ٢٦.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق.

(١) سورة القصص: الآية ٢٣.

(٢) الآية نفسها.

(٣) سورة القصص: الآية ١٧.

ملوثات النفس وكيفية تحصينها

مثلاً يتعرض جسد الإنسان إلى الأمراض والملوثات والأوبئة ويحتاج إلى تحصين منيع أو معالجة شافية، فإن النفس البشرية معرضة لسيل من المفسد بأوجه متعددة، وأساليب متطورة، واتجاهات متغيرة، ما بين تضليل إعلامي، أحقاد وطائفيات وأنانيات وغيرها، والتركيز يكون على الشباب فهم أكثر النفسيات التي تتأثر وتتوثر بالمحيط الخارجي، وبالتالي لا بد من تحصينها وغربلتها وتنقيتها وصقلها دائماً؛ لتزكي ويشع بريقها وتحافظ على جوهرها النقي.

مفتاح تزكية النفس

بتساءل الشاب كيف السبيل إلى تزكية نفسي وتهذيبها لأكون إنساناً مستقيماً؟

نقول: إن التحلي بالأخلاق الحسنة والآداب الرفيعة والتزامها والتعامل على أثرها هي المفتاح لتزكية النفس وتهذيبها، والركيزة الأساسية للسمو بها نحو الرقي الإنساني والديني، فقد تقوّم ديننا على مكارم الأخلاق، وبعثت رسالة السماء من أجل ترسيخها في النفوس، قال رسول الله ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)^(١)، لهذا على الشاب أن يبتعد كل البعد عن الصفات الذميمة والأخلاق السيئة، التي بدأت تستشري في المجتمع مع الأسف، وتتغلغل في نفوس أفراد كالبواء الخطير، مثل الغضب والتكبر والكذب والكلام البذيء والغيبة والنميمة، ليستطيع أن يضع قدمه على الخطوة الأولى في طريق الصلاح وتزكية النفس.

جهاد النفس وتأديبها

إن النفس الإنسانية تحتاج إلى مراقبة دائمة، وإدامة مستمرة كما ذكرنا آنفاً، ويتم ذلك من خلال التأديب

(١) بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٦، ص ٢١٠.

والتهذيب، والترغيب والترهيب، لتبقى محافظة على استقامتها، ويشير إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها)، وفي قوله: (معلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم)^(١).

لهذا عبّر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عن جهاد النفس بأنه الجهاد الأكبر، وعده أصعب وأعظم من الجهاد ضد العدو في الميدان رغم ضراوته؛ لأنّ هذا الجهاد وإن طال أيامه فسينتهي حتماً ويحسم أمره، لكن الجهاد ضد النفس لا ينتهي إلا بموت الإنسان؛ لأنها توسوس له وتأمّره في كل حين بالميل والزيغ واتباع الهوى والإصغاء إلى الشيطان، قال تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَمَ رَبِّي﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٣)، فمن قاومها وردعها بسلاح طاعة الله والعمل الصالح والتزود بمكارم الأخلاق فقد زكاه وأصلحها، ومن سوّفها بالمعاصي وأرعى لها فعل الذنوب وارتكاب المحرمات فقد دساها وأفسدها، وعلى شبابنا اليوم أن يجاهدوا أنفسهم بكل ما أتوا من قوة، ويستعدوا دائماً للمقاومة والتحسين، لأنّ التحديات كبيرة والمغريات تتركز وتزداد يوماً بعد يوم من أجل تضليلهم، والإيقاع بهم في شبك الشيطان ومصادمه.

كيفية التغيير وإصلاح النفس

هناك كثير ممن غلبته نفسه وأمرته بالاستسلام للذنوب والمعاصي، فمال عن جادة الطريق، وأدرك في منتصفه بأنه على خطأ، ولكنه لا يعرف كيف يرجع إلى الله تعالى ويصلح نفسه؟ لهذا لا بد أن يعلم أن بداية كل تغيير وإصلاح للنفس في هذا الحياة سواء كان مادياً أو معنوياً يرتبط بأربعة أمور:

أولاً: الإحساس بالحاجة إلى التغيير: فهذا الأمر إذا توافر في الشخص فإنه يدفعه إلى التحرك نحو إصلاح نفسه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أبصرُ الناس من أبصرَ عيوبه، وأقلع عن ذنوبه)^(٤)، وإما لا فتأخذه العزة بالإثم فلا يرى في نفسه عيباً أو خطأ ليهم في إصلاحه.

ثانياً: المشاركة: وتأتي بعد شعوره بالنقص والحاجة إلى التغيير بأخذ العهد على نفسه فيما

(١) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ١٠، ص ٤٢٩.

(٢) سورة يوسف: الآية ٥٣.

(٣) سورة الشمس: الآيات ٧-٨.

(٤) غرر الحكم، الأمدي، ج ١، ص ١٥١.

ينبغي أن يعمله أولاً، فيركز جهده وكل تفكيره بأداء الأعمال الصالحة، ويتعهد على أدائها في كل يوم، ويترك السيئة منها ويتجنبها.

ثالثاً: المراقبة: بأن يلاحظ نفسه ويتابعها أثناء العمل، وحين الكلام، وفي كل خطوة يخطوها، ويسأل نفسه دائماً هل هو في مرضاة الله تعالى أم لا، لكي لا يقع في المحذور، وأن يفكر في نتائج هذا العمل، ويضع أمام عينيه الحساب والعقاب.

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: أوصني، فقال صلى الله عليه وسلم: وهل أنت مستوصٍ إن أنا أوصيتك؟ (وكرر عليه النبي ذلك ثلاث مرات)، وفي كلها يقول له الرجل: نعم، يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أنت هممت بأمر فتدبر في عاقبته، فإن يك رشداً فامض به، وإن يك شراً فانته عنه)^(٥).

رابعاً: المحاسبة والتوبة: بعد الانتهاء من العمل يحاسب نفسه فإذا كان في مرضاة الله فإنه يتزود منه ويتطلع إلى الأحسن، أما إذا كان في معصيته سبحانه فيعزم على التوبة منه وعدم الرجوع إلى هذا العمل بتاتاً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من حاسب نفسه ريح، ومن غفل عنها خسِر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم)^(٦).

طرق حفظ النفس

١- قال الإمام محمد الجواد عليه السلام: «إياك ومُصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره» لذا فإن اختيار مصاحبة الأخيار، واجتناب مجالسة الأشرار وذوي الأخلاق السيئة من طريق حفظ النفس؛ لأنّ النفس البشرية سريعة التعلم والتقليد، فمن عاش قوماً ولو لزمان قليل اتصف بأخلاقهم جزئياً أو كلياً، حسب شدة التعلق وطول المدة.

٢- التعود على الصفات الحميدة وترك الذميمة منها، فلو أحس الإنسان أنّ هناك صفة غير مستحسنة يحاول تركها، ويسعى بطرق مختلفة إلى تغييرها.

٣- أن يتدرب على التروّي في كل ما يفعله، حتى لا يصدر عنه ما يخالف الأخلاق والعقل وهو غافل.

٤- أن يهتم في البحث عن عيوب نفسه، ويجتهد في إصلاحها، ويستعين بذلك باستشارة أصحاب الرأي السديد في معرفة عيوبه التي لا يبصرها.

(٥) ميزان الحكمة، ج ١١، ص ١٥٣.

(٦) بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٧٣.

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مفخرة المكتبات
وركن من أركان القداسة

حيدر صباح



السيد نور الدين الموسوي

حول تاريخ المكتبة وأقسامها حدثنا مديرها
السيد نور الدين الموسوي مشكوراً:

عندما كان يأتي الملوك والأكابر ليتشرفوا
بزيارة العتبات المقدسة يأتون بهدايا، منهم
من يأتي بسيفه أو سلاحه أو تصوير أو ذهب،
ومنهم من يأتي بمخطوطة، فاجتمعت هنا
الكثير من المخطوطات النفيسة والمصاحف، مثلاً
لدينا مصحف منسوب للإمام زين العابدين عليه السلام

عندما نتحدث عن العارف
والعناوين تقودنا الفيحة إلى صرح
علمي كبير، تتزاهم فيه النفائس
والذخائر والعلوم، تميزت فيه
العناوين كتميز النجوم، كيف لا
وهو في صحن بدر العوالم وسيد
المآثر، الثابت الأساس وهامة الكون
والنبراس أبي الفضل العباس، هذا
الصرح هو: مكتبة ودار مخطوطات
العتبة العباسية المقدسة



بدأت المكتبة بالنهوض عام ٢٠٠٦م وهي شعبة تابعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية كانت تحتوي على وحدات صغيرة وهي وحدة الإعارة، وحدة التزويد، وحدة الذاتية والخدمات، المكتبة الإلكترونية، من بعد ذلك توسع عمل المكتبة إذ تأسست وحدة التحقيق ثم وحدة التأليف والدراسات، ثم وحدة الفهرسة، ثم وحدة تصوير المخطوطات، ثم وحدة ترميم المخطوطات.

أما المخطوطات التي وجدناها والتي تبرع بها البعض فعددها ١٣٧ حين استلمت الإدارة في بداية ٢٠٠٧م، وأول مشروع قمنا به هو شراء مكتبة مهمة وهي مكتبة أحد المراجع الكبار في كربلاء المرحوم السيد مرتضى الكشميري الرضوي الحائري وهو مدفون في صحن الإمام الحسين عليه السلام من جهة باب الزينية، وفي هذه المكتبة مخطوطات مهمة تربو على ٣٠٠ مخطوطة فيها مخطوطات مهمة، هذه المخطوطات كانت في بغداد قمنا بشرائها بعد التأكد بالوجه الشرعي الصحيح والتأكد من ورثة المرحوم الأستاذ المحامي رشيد الصفار، وهو محقق من أهالي الكرادة له تحقيقات أدبية منها تحقيق ديوان الشريف المرتضى، وانتقلت بعد ذلك ملكيتها إلى الدكتورة عضو مجلس الحكم السابق عقيلة الهاشمي، فوصل عدد المخطوطات إلى أكثر من ٥١٠٠ مخطوطة،

تعرض السيد الشهرستاني إلى ضغوطات كبيرة فقد حاولت السلطات البائدة الاستحواذ على النفايس والمخطوطات لأهميتها وهُدِّدَ مراراً وتكراراً وفي نهاية المطاف أخذوا المخطوطات منه عنوة وتمت مصادرتها من قبل أسامة النقشبندي، وهذه المخطوطات الآن موجودة في هذا المركز واسمه المركز الوطني للمخطوطات في بغداد، وقد عثرنا أخيراً على وثائق تثبت مصادرتها، وصور الكثیر من الكتب حتى صدر الأمر باعتقاله وإعدامه ولذلك السيد يذكر في بعض وثائقه أنه خرج من العراق في ليلة ظلماء مع أسرته إلى إيران وبقي يعاني مرارة العذاب النفسي إلى أن توفي رحمه الله.

وذكر السيد بأن هذه المخطوطات صودرت وقد ذكر ذلك نجله العلامة السيد علي بالتفصيل، وبعد ذلك آل أمر المكتبة إلى إحراق ما تبقى من الكتب واتضح ذلك من خلال الوثائق والصور الموجودة، حتى أن بعضها استخدم كوقود للتدفئة والطبخ من قبل أعلام العهد المباد إبان الانتفاضة الشعبانية انتهاءً إلى سقوط هذا العهد المظلم.

بعد ذلك وجه السيد السيستاني عليه السلام بضرورة تأهيل مكاتب العتبات المقدسة، فقام الإخوة وبجهود كبيرة من قبل المرحوم العلامة الشيخ فارس الحسون النجفي بتأثيث المكتبة وشراء المصادر وتبرع بمكتبته الشخصية.

أهداه السلطان فتح علي شاه القاجاري، ولدنا مصحف لابن البواب يعود للقرن السابع وهو تمام الجزء الأول مكتوب بماء الذهب، ولدنا وثائق ومخاطبات رسمية إبان العهد الملكي من قبل السان السيد مرتضى آل ضياء الدين الموسوي، ثم تطورت هذه الإهداءات واستدعى بعد ذلك في القرن الميلادي الماضي بتأسيس مكتبة للعتبة العباسية، سعى السيد مرتضى آل ضياء الدين الموسوي لتأسيس مكتبة لأبي الفضل العباس عليه السلام حيث قام بجمع هذه الإهداءات والمخطوطات.

ولكن ما يعبر عنه بمكتبة حديثة في العتبة فقد انبرى بتأسيسها المرحوم العلامة الحجة السيد العباس الحسيني الكاشاني رحمه الله تعالى عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، التقينا بهذا السيد الجليل ولقد أوقف جزء من مكتبته الخاصة ومكتبة عمه - والد زوجته - المرحوم العلامة المفكر الدكتور احمد أمين الكاظمي، ولقد تبرع الدكتور الكاظمي بمكتبته الشخصية وكانت مكتبة محترمة فيها نفايس وذخائر خطية تناهز الألف مخطوطة، في عام ١٩٧٠م قام أعلام العهد المباد بترحيل وتهجير جملة من أعلام كربلاء وعلى رأسهم السيد الكاشاني مؤسس ومدير مكتبة العتبة العباسية، وأنيطت مهمة إدارة المكتبة إلى سماحة العلامة الحجة السيد عبد الرضا الحسيني الشهرستاني المرعشي - وهو والد العلامة الحجة السيد جواد الشهرستاني وكيل السيد علي السيستاني عليه السلام في قم.

القاعة العامة التي تحتوي على الكتب ومساعدة الباحثين في توفير المصادر، تحتوي الوحدة على قاعتين القاعة الأولى تحتوي على العلوم الدينية والاكاديمية وهي متاحة للباحث في اختيار الكتاب، والقاعة الثانية تضم اللغة والأدب العربي وهي تعمل بالنظام المغلق وتعني أن موظف هذه الوحدة هو الذي يقوم بجلب الكتاب وتكون القراءة في القاعة العامة، ومجموع كتب القاعتين أكثر من خمسين ألف كتاب، يستفيد منها الباحثون والمطالعون.



المهندس أحمد مجيد

المكتبة الإلكترونية

أما عن وحدة المكتبة الإلكترونية تفضل مسؤولها المهندس أحمد مجيد بالحديث: تهتم هذه الوحدة بالمواد الإلكترونية مثلاً كتب إلكترونية، بحوث وأطاريح، والأقراص الليزرية والوسائل السمعية والبصرية، نحصل عليها من خلال التزويد والإهداءات، الوحدة تحتوي على ١٤ حاسبة، لدينا إصدارات منها إلكترونية ومنها ورقية، بالنسبة للورقي لدينا دليل الرسائل والأطاريح العراقية تم إصدار أربع أجزاء منه وأربعة أخرى قادمة، ولدينا مشروعان وطنيان، المشروع الأول: هو حفظ النتاج العلمي وهو يحفظ كل نتاج علمي عراقي، بدأنا مع الجامعة المستنصرية المكتبة المركزية حيث عملنا على تحويل تقريبا تسعة آلاف رسالة وأطروحة جامعية من ورقي إلى إلكتروني.

المشروع الثاني: هو بناء موقع إلكتروني يسمى المستودع الرقمي العراقي وهو مخصص للأطاريح والرسائل الجامعية العراقية، هذا الموقع مبني على مواصفات عالمية، وبنائه بالتعاون مع مواقع عالمية.

موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام، بعده قمنا بجمع ما قيل في أبي الفضل العباس من شعر وهو من أربعة أجزاء اثنان منه في طور الإعداد، بعده قمنا بطباعة معجم ما ألف في أبي الفضل العباس عليه السلام والجزء الثاني قد تم تأليفه في غير المكتبة العربية، وكتاب شبابيك ضريح العباس بن علي عليه السلام عبر التاريخ، وأبو الفضل العباس ومرقده الدرر في التأريخ الشعري، وكتاب من أم الناس في مرقده المولى أبي الفضل العباس عليه السلام وهو ترجمة موجزة لبعض من تشرف في إقامة صلاة الجماعة في مرقده أبي الفضل العباس عليه السلام وكتاب العتبة العباسية المقدسة في الوثائق العراقية، والآن نقوم بجمع ما كتب عن أبي الفضل العباس عليه السلام في الصحف والمجلات والمقالات، ونطمح أن تكون هذه موسوعة أكثر من أربعين مجلداً، والعمل فيها مستمر والحمد لله رب العالمين.



الشيخ عبد الحميد عبد الرضا

وحدة الإعارة

وحول هذه الوحدة حدثنا مسؤولها الشيخ (عبد الحميد عبد الرضا) قائلاً: أغلب رواد المكتبة من الباحثين وطلاب الجامعات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة، هذه الوحدة مسؤولة عن



فقمنا بتأسيس وحدة المخطوطات وانتخبنا كادر أوفد إلى دولة الجيك ودخلوا في كليات متخصصة وحصلوا على شهادات، وقمنا بشراء أجهزة حديثة من الجيك وألمانيا، وهو أول مختبر متخصص لترميم المخطوطات، قمنا بتأسيس وحدة الفهرسة واستدعى العمل إلى شراء برنامج السنفوني وتطور العمل فأصبح مركز الفهرسة ونظم المعلومات وملاكه أكثر من ٣٥ منتسب، ومن نشاطات المركز إعطاء دورات مستمرة في الفهرسة للمكتبات والمؤسسات.



الشيخ محمود الصافي

وحدة التأليف والدراسات

وعن هذه الوحدة حدثنا مسؤولها الشيخ محمود الصافي مشكوراً: عمل الوحدة يختص بتأليف مؤلفات من ضمنها حول أبي الفضل العباس عليه السلام وتتبنى أيضاً طباعة بعض المؤلفات، وقمنا بطبع أول كتاب وهو (من روائع ما قيل في نهج البلاغة) من بعده قبر معاوية وهو شرح لقصيدة محمد مجذوب، والإعلام لحقوق الإنسان ورسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، ولقمان الحكيم، من بعده بدأنا نتخصص. فأصدرنا كتاب (أبو الفضل العباس سماته وصفاته) للسيد محمد رضا الجلالي، بعده كتاب

وهو إكمال القطوعات الحاصلة في الأوراق، علماً أننا لا نتدخل في النص، وممنوع أي إضافة حفاظاً على الأمانة التاريخية، من ثم تصحف المخطوطة وتجلد ويقوم قسم الزخرفة بعمل زخرفة جميلة جداً للغلاف تحاكي الفترة الزمنية للمخطوطة ثم توضع في خزانات تحتوي على درجة حرارة مثالية، هذا والحمد لله رب العالمين.



أنَّ الرق هو ترقيق لجلد الحيوان من خلال إزالة الطبقة الدهنية والطبقة الشعرية فتصبح طبقة وسطى رقيقة، وطريقة أخرى لاستخراج الرق من بعض أجزاء الحيوان مثل المعدة وغيرها بعد أن تُعامل كيميائياً.

في الدولة العباسية تطورت الكتابة فتحولت إلى الورق، لأنَّ الرق يكون التزوير فيه سهل جداً يمكن محو النص المكتوب بالكامل وإضافة نص غيره، بعكس الورق تكون النصوص فيه ثابتة، وجديرٌ بالذكر أنَّ أي مخطوطة تأتي إلينا تمر بأربعة مراحل متسلسلة هي:

١- الفحص البيولوجي: وهي عملية فحص لكل المخطوطة والتأكد من سلامتها من عدم الإصابة بالأحياء المجهرية والحشرات، بعدها تنظف ميكانيكياً بالفرشاة المصنوعة من شعر الحيوانات، بعد ذلك تذهب المخطوطة إلى المختبر الكيميائي ويتم فحص الأحبار والألوان والأوراق والأختام ونوع الجلود، من بعدها يتم الترميم



مركز المخطوطات

أما عن المخطوطات وترميمها حدثنا مدير مركز ترميم المخطوطات ليث علي حسين لطفي مشكوراً:

المركز يقوم بترميم وصيانة كل أنواع الوثائق سواء المكتوبة على ورق أو جلد أو رق، والخريطة والصورة الملقوفات (الطومار) وأحب أن أوضح



أبها السبابُ الأملُ سريانُ الحياة

غفران كامل كريم

النماء والعطاء، ولذلك يُفترض أن تغيب أو تسقط من قاموسه مفردات الإحباط والقنوط، حتى إن كانت هناك بعض المشاكل تعترض حياته، إذ حقيقة الأمر أن المصائب والبلايا كلها نعم عظيمة وألطف كبيرة، تقتضي العرفان وتستوجب الشكر له تعالى، فقد ورد عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): (ما من بلية إلا ولله فيها نعمة تُحيط بها)^(١)، فعلينا أن ندرك أن كل شيء يمكن أن يصبح جميلاً عندما نريد أن نراه جميلاً، وكل شيء يمكن أن يبدو قبيحاً عندما نريد رؤيته كذلك، فالأمر مناط بك أيها الشاب، فقد جاء عن الإمام الكاظم (عليه السلام): (لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة، وذلك أن الصبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرخاء)^(٢)، فالفرح موجود في أعماق الحزن، ومن رحم المعاناة تولد المسرات، فالضد مخفي في ضده كما قيل، فالشاب الذي يعتقد باللطف الخفي لأي حدث أو مشكلة هو شاب إيجابي يعيش الأمل، ويرفض الوقوع في قبضة اليأس؛ لأنه يرى في المتاعب والمآسي والابتلاءات وجوهاً مشرقة غير وجوهها البائسة الكئيبة، فليس من الصحيح التركيز على السلبيات؛ لأنه يعمق في النفس الشعور الخيبة وعدم الإيمان بالغد، فإذا كان اليوم شيئاً لن يكون الغد يشبهه، فدوام الحال من المحال، والأيام متقلبة وهذه هي المشيئة الإلهية، فكل يوم هو في شأن، وعلى الشاب أن يؤمن بأن كل يوم هو صفحة جديدة عنوانها الإشراق، وتحمل بين طياتها أملاً جديداً.

يقال -وهو كذلك- لا حياة بلا أمل، إذ لا يختلف اثنان في أن الأمل ونبذ اليأس هو ناموس بشري تشترك فيه جميع المجتمعات البشرية على صعيد الأفراد والجماعات، وانعكست تلك المسألة في أمثال الشعوب وآدابها منذ القدم، جاء في لامية الطغرائي:

أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا

ما أضيَّقَ العيشَ لولا فسحةَ الأملِ

فإذا كان الأمر كذلك لماذا ينظر بعض الشباب إلى حياتهم من زاوية واحدة متفوقين في حدود دائرة ضيقة، ومتعمدين أن يضعوا على أعينهم نظارات سوداء تُعتم عليهم رؤية ما بين أيديهم من نعم ومنح إلهية، فبالحادثة أُلْت به من هنا أو هناك، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، هكذا يتضح لنا أن اليأس شكٌ بقدرة الله والعياذ بالله، والصحيح هو أن يجعل المؤمن الله مد بصره، وأن يتصالح مع حياته، ويتقبل وضعها القاضي بالتلون والتقلب، فليس من الصحيح أن يستسلم الإنسان للشدائد إذا ما حلت بساحته، أو يدع القنوط يستولي عليه، ويفقد وصال الأمل بتحسّن الحال، فلا بد له من تحمل المشاق ومواجهة الرزايا بما أعطاه تعالى من قدرات ومهارات كبيرة وهائلة؛ بُغية التمكن منها والتغلب عليها واجتيازها بثبات، حتى يظفر بما يليق به كونه خليفة الله في أرضه. فالأمل والتفاؤل والانفتاح على المستقبل هو مطلب مهم في حياة الشاب؛ لأنه يعيش مرحلة

(٢) الوافي، الفيض الكاشاني، ج ٢٦، ص ٢٨٦.

(٣) بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٤، ص ٢٣٧.

(١) سورة يوسف: الآية ٨٧.



الطالبُ والمعلمُ حقوق متبادلة وواجبات ملزمة



وتجلى له بصرك، بترك اللذات ونقص الشهوات، وأن تعلم أنك فيما ألقى إليك رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل، فلزمك حسن التأديبة عنه إليهم، ولا تخنه في تأديبة رسالته، والقيام بها عنه إذا تقلدتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(١).

فعلى الطلبة أن يؤديوا هذه الواجبات والحقوق تجاه المعلمين الذين يبذلون جهوداً كبيرة في سبيل تعليمهم، كما أن على المعلم أن يؤدي رسالته كما هي من حيث العلم والتربية، وصيانة حق هذه الوظيفة المقدسة.

(١) مستدرک الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي، ج ١١، ص ١٥٩

مع طلابه، وحسن توجيهه العلمي والنفسي لهم، وإن حصل هناك خطأ في حق الطالب فحتماً أن هناك سوء تفاهم يمكن حله بهدوء، وإن كان الأستاذ ليس بالمستوى الذي تحدثنا عنه — وهذا نادر الحصول — فهناك طرق قانونية يستطيع الطالب من خلالها استرجاع حقه.

ومن جانبنا نود الإشارة إلى ضرورة التفات الأستاذ إلى أن حق الاحترام وواجبه مسألة تبادلية بين الطالب وأستاذه، ولكسب ود الطلاب وحبهم من خلال اللين في التعامل معهم، وبناء علاقة أبوية بينهم، أهميته لتعظيم شخصك وفعلك في نفوس طلبتك، فعزلة الأستاذ عن طلابه وتعالیه عليهم تخلق حاجزاً كبيراً بينهم، مما يولد لدى بعضهم انطباع سلبي تجاهه، وتزرع الضغينة والكره في قلبه، ولكن يبقى ذلك ليس بمربر للتجاوز عليه، أو الاستخفاف بمكانته، وهدر حقه الذي خصه به المولى عز وجل، فقد جاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: (وأما حق سائسك بالعلم، فالتعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، والمعونة له على نفسك، فيما لا غنى بك عنه من العلم، بأن تفرغ له عقلك وتحضره فهمك، وتذكي له [قلبك]

(من علمني حرفاً ملكني عبداً) مقولة تختصر بين حنايا حروفها منهجاً تربوياً متكاملًا، بات بعض الطلبة منتكراً له ورافضاً إياه، لا سيما في أروقة الجامعات التي يرى فيها بعضهم أنه لم يعد ذلك التلميذ الصغير الذي يخاف من صرخة مربيه بوجهه، أو قرصة معلمه لأذنه لتوبيخه وتنبهيه، فقد بلغ من العمر والمعرفة ما يكفل له حق التنكر لفضل معلمه، والقدرة على تخطي فعله، وربما حتى نقد شخصه والقدرح به، هذا ما بات ليس بالغريب عن مسامعنا وغير المغيب عن مشهد يومنا، فعلى الدوام نسمع من هذه الجامعة وتلك الكلية حدوث شجار كبير بين الطالب وأستاذه، والذي يصل إلى حد التناول بالفاظ نابية، وتلفيق التهم، والتهديد العشائري، والتوعد بالضرب والتنديد، وغالباً تحدث هذه المشاكل بسبب عدم رضا الطالب على تصرف أستاذه معه، سواء أكان في مسألة التوجيه والنصح أم تقسيم الدرجة والتقييم العلمي؛ لكونها — كما عُدت — العلاقة الوحيدة القائمة بين الأستاذ وتلميذه، وعلى الرغم من شياع هذه القضية غير أن الأغلب الأعم من الطلبة يرفضون أسلوب التجاوز على الأستاذ رفضاً تاماً، حيث حدثنا غالبيتهم عن ذلك، وكانت من بينهم طالبة إدارة الأعمال (زينة الأسدي) التي قالت:

إن ظاهرة تجاوز الطلبة على الأساتذة هي حالة تعطي مؤشراً واضحاً على تدني المستوى الخلقى للطالب، فضلاً عن دوافع اعتدائه، فمهما بلغ حقه في الأمر غير أن قبح فعله بدد حقه، فإذا مَيَّزنا الأمر بعقلانية وروية لا نجد أن هناك دوافع وأسباب لدى الأستاذ تدفعه لكره طلابه، ونصب العداء لهم ومحاربتهم، بل بالعكس يعتبر نجاح الطالب هو إضافة جديدة على نجاح أستاذه، فما هذا النجاح إلا بفضل الجهود التي بذلها الأستاذ



عبابنا .. واتزان المظهر

إنَّ الحديث عن المظهر والهيئة الحسنة لهو حديثٌ مُشوّقٌ وفيه الكثير من الجاذبية، فهو مما يتماشى مع اهتمامات الشباب وحماسهم ورغباتهم المتوقّدة، ومن المناسب جداً أن يتسم الحديث والخطاب الموجه للشباب - من كلا الجنسين - بالانفتاح والمرونة، وأن يكون شيقاً وليس تقليدياً، فالحيوية والتفاعلية هما السبيل الأفضل لتعزيز لغة التفاهم مع هذه الشريحة الخطيرة والمهمة في حياة المجتمعات.

إنَّ الظهور بالمظهر اللائق هو أمر جيد، وهو ما يجب أن يتصف به المرء المسلم، فالله تبارك وتعالى جميل يحب الجمال، إنما المشكلة التي نتوقف عندها للحوار هي عكس ذلك تماماً، ألا وهي أزمة الميل إلى شيوع المظاهر الشاذة في الملبس الشاذ والنعومة المفرطة، ولبس الأسورة والقلائد والولع بالوشم وبكل ما يتناقى مع الدين والعرف والعادات والتقاليد المتأصلة.

إنَّ الجهل والغزو الثقافي الغربي لمجتمعاتنا أدّى إلى هوس بعض الشباب - وللأسف - بكل ما هو جديد، يساهم في ذلك ما تبثّه وسائل الاعلام المختلفة المشبوهة التي تهدف إلى الانحراف والابتعاد عن القيم والأخلاق النابعة من حضارتنا وديننا^(١)، وهو ما أدّى إلى تهشّم العلاقات الاجتماعية وازدياد الخلافات الأسرية، وخصوصاً علاقة الشاب مع أبويه بسبب إصراره على التقليد الأعمى والانفلات.

المظاهر الشاذة وإفساد الذوق العام

إنَّ الخشية تكمن في أن يتحول المحظور الشاذ من الشكل والهيئة والمظهر المستهجن في الملبس وقصات الشعر لدى البعض من الشباب فيصبح بديلاً عما هو متعارف عليه ومقبول اجتماعياً، ويؤدّي تفاقمه إلى إفساد الذوق العام، ولعل المتطلع لما يُعرض على مواقع التواصل وفي شبكات الانترنت، ولما يطراً من جديد في واقعنا المعاصر بعنوان التمدن والتحضّر يعي جيداً المستوى المريب الذي أخذت تصل إليه المؤسسات الجديدة، وما يبدو من تحلل وميوعة ونعومة بما يُزري بالشباب إلى حدّ التشبه بالنساء! وفي المقابل ما يحصل من تشبه النساء الشابات بالرجال في الهيئة والملبس! وفي كلا الحالتين ما هو مريب ومرفوض أخلاقياً واجتماعياً.

استقراء الأسباب وفهم النتائج

إنَّ المظاهر الشاذة بكل ما أخذت تشتمل عليه من هوس أصبحت مثيرة للشفقة على أصحابها الذين (يحبسون أنهم يُحسنون صنعا)، فبينما يظنون أنهم يثيرون إعجاب

(١) أصبح من الواضح خطورة الدور المشبوه الذي يمارسه الإعلام المضلل في التركيز على البرامج التي ليس لها أي قيمة علمية أو معرفية و لا تعزز الثقافة العامة، فهناك المئات من المواقع والقنوات الفضائية التي تسعى إلى إشاعة اللهو والمجون وإضاعة الوقت في عرض كل ما هو تافه وسطحي، وتبذل إزاء ذلك أموال طائلة تضاهي ميزانيات دول، والبعض من تلك البرامج والمسابقات تعرض بحجة تنمية المواهب والقدرات، وهي في حقيقتها لا تعدو عن كونها مجرد تفاهات وسخف وتمييع الشباب وإغوائهم.

عامر عزيز الأنباري



والحفاظ على السمعة الطيبة والمكانة الاجتماعية أقل ما يجب عليه إزاءها.

الالتزام في الظاهر

حفاظ على الدين والعقده

آخر القول ..

على الشاب أن لا ينسبه عنفوان الشباب وهو الحياة واجبه الحقيقي في هذه الدنيا فهو لم يخلق عبثاً، فالإنسان خليفة الله في الأرض، والواجب يحتم عليه التقيد بالأحكام التي ما أوجدها الله إلا لحكمة تتحقق فيها سعادته ونعيمه في الدنيا والآخرة، وكذلك يحقق التقيد بها رقي المجتمعات الانسانية فالمظاهر الشاذة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال مما نهى عنه الإسلام (عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال)^(٣)، كما ينهانا ديننا عن حلق شعر الرأس بهيئة القزع، (قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تحلقوا الصبيان القزع، والقزع أن يخلق موضعاً ويدع موضعاً)^(٤).

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٣، ص ٣٤١.
(٤) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي المجلسي، ص ٦٢٣.

الحفاظ على الكرامة والتميز الاجتماعية

إن الإنسان الذي أكرمه ربه ومنحه من الهبات وجمال التكوين كيف يرضى لنفسه أن يكون مثاراً للاستهزاء والسخرية فيصبح أضحوكة أمام الناس^(١)، فيفقد جزءاً كبيراً ومهماً من قيمته ومهابته التي امتازه الله تعالى بها عن باقي مخلوقاته: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً»^(٢)، فعلى الشاب ألا يتناسى دينه وعقيدته أو يتجاهل تاريخه وجذوره وانتماءه، فهو ليس وحيداً في الحياة وإنما يعيش ضمن أسرة وكيان ينبغي أن يحترمهما، ولن يمكنه بأي حال من الأحوال أن يستغني عنهما، فهو أوح ما يكون إليهما حين تشتد به الحزن، وللأسرة حقها عليه كونه جزءاً لا يتجزأ منها، وليس له الحق أن يجعل سمعتها في الوحل في مظهره وسلوكه الشاذ بدعوى ممارسة الحرية الشخصية! فليس ذلك من الإنصاف، فالالتزام

(١) يمكن للمتصفح للأنترنيت الاطلاع على أغرب قصص الشعر، فبرى من المشاهد العجيبة المضحكة والمقززة في آن واحد، فبين من جعل من فروة رأسه أخايد ملتوية تشبه الأفاعي، ومن تتدلى من أعلى رأسه خصلات كالعقارب ومن نقش في قفاه خارطة العالم أو نظارتين قد توحى والله أعلم بأنه ينظر خلافاً للآخرين من الخلف! والكارثة أن في بعض هذه القصص من الترميزات التي لا يعي الكثير من الشباب ما فيها من المغازي والمقاصد، فمن المؤكد أن الشاب الذي يعتز برجولته لا يرضاه لنفسه، فمن المعلوم لدى الغربيين أن قصص الديكة (سبايكي) وذيل الحصان وغيرها منها ما يرمز إلى ممارسة الشذوذ.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

الآخرين تصبح هذه المظاهر والسلوكيات المزرية وبالاً عليهم، وسبباً لاستهجان المجتمع ورفضه لهم، فهم منبوذون إن شعروا بذلك أو لم يشعروا.

إن من خلال الاستقراء السريع لآراء ووجهات نظر بعض الشباب عبر وسائل الإعلام يمكن التعرف على الأسباب التي تقف وراء هذه الرغبة المتزايدة في الخروج عن المألوف، فالبعض من الشباب وفي سن المراهقة يتخذها سبيلاً لإثبات الوجود والذات، فالشباب وبعد اجتيازه مرحلة الطفولة فيحاول أن يُحاكي من هو أكبر سناً منه، في تدخين السكائر مثلاً وتقليد من هو أكبر سناً منه في الملابس وقصات الشعر، نمط آخر من الشباب يُخيل إليه أن في اختيار وتقليد كل ما هو جديد هو شيء جيد وسلوك حضاري وسبيل لمواكبة التطور والمدنية، ويعتبر الخروج عن المألوف إنما هو ثورة على العادات والتقاليد التي لا ينتفع بها - برأيه - كانتفاعه من الحضارة الغربية التي ولع وأغرم بها، وهو يفضل أن يركب موجة الغزو الثقافي ويستقبل منها كل شيء، الضار والنافع على حد سواء! أما الرغبة في تقليد المشاهير من الفنانين والفنانات وأبطال الرياضة والمونداليات فهو ديدن الأعم الأغلب من المراهقين الشباب ممن اكتسحتهم وجرفت بهم موجة المظاهر الشاذة إلى حيث الهبل، بل وزادوا عليها من بنات أفكارهم وابتكاراتهم الشاذة ما هو أعجب وأعجب، مما يبعث على الإزدراء والسخرية كما قلنا! ويجتمع مع هذه الدوافع أمر آخر متصل بالفريضة وهو حب استمالة الطرف الآخر، فهو في نظرهم نوع من أنواع الغواية وسبيل لاستمالة الفتيات، فيظن أحدهم أنه سيكون محبوباً فيما لو زادت طراوته وطلاوته وصار أكثر تخنثاً!

من المؤسف أن بعض الشباب وخصوصاً في سن المراهقة تعصف به فورة الشباب وغلِيانته ويركب رؤوسهم العناد، فيكون أحدهم جاهلاً بما يضره وينفعه، ولا يريد أن ينتفع من نصح من يريد له الخير، فيصاب عندها بالجهل المركب، فهو لا يدري ولا يعلم أنه لا يدري، ولا يريد حتى أن يدري!

فمن المهم والضروري جداً للشباب أن يفهم ومن بعدها له اختيار ما يشاء، فمثلاً أن الميوعة والنعومة المبالغة ليسا مما يجلبان نظر واهتمام الأنثى، فعادة ما تكون انطباعات الفتاة عكس ما يتصوره الشاب تماماً، فالأنثى بطبيعتها الفلسجية والتكوينية تشعر بالضعف والاستكانة ولديها فراغ نفسي من هذه الناحية والشباب القوي الممتليء ذكورية هو من يملأ عينها ويُعوض لها هذا النقص وليس العكس كما يظن بعض الشباب خطأً.

لا تستسلم

تاريخ السابقين، والوقوف على أحوالهم، والاطلاع على قصص النجاح في المجالات كافة لمعرفة سبل مواجهة التحديات وكيفية التعامل معها واختيار الأنجع من بين تلك السبل والحلول لتجنب النتائج السلبية في معالجة المشاكل، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: (العاقِلُ من اتعظَ بغيره)^(٢).

ومن أهم الخصال التي ينبغي للشباب التحلي بها هي: بُعد الهمة، فقد ورد في وصايا الإمام الباقر عليه السلام قوله: (لا شرفَ كِبُعدِ الهمةِ) فبعد الهمة - الهمة هنا بمعنى قوة العزم والإصرار على فعل الشيء، وقد تأتي بمعنى قوة الإرادة أو الباعث والدافع على العمل - لا بد أن يكون بعيداً بمعنى أن تستصغر كل أمرٍ دون نيل المراد والوصول إلى النتائج المطلوبة.

أحوال الدنيا وتاريخ البشرية، وكذلك قلة الخبرة وقصر النظر، وللوقوف بوجه تلك الظروف ومحاولة تطويعها وتسخيرها لخدمة الأهداف المرسومة لا بد للشباب من التسلح بعدة خصال منها - على سبيل المثال لا الحصر - الأمل، فهو من الخصال التي تعينه على العمل وتدفعه نحو انجاز المطلوب لتحقيق المبتغى، فقد ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (الأملُ رحمةٌ لأمتي، ولولا الأمل ما رضعت والدَةُ ولدها، ولا غرسُ غارسُ شجراً)^(١).

ومن الضروري أيضاً أن يكون الشاب نظرة أكثر شمولية من حيث السعة، وأكثر واقعية من حيث التطبيق، تعينه على اختيار الوجهة الصحيحة والطريقة المثلى لتحقيق ذاته وتأكيد وجوده، وذلك من خلال مراجعة

إن الظروف الصعبة التي يعيشها بعض شبابنا اليوم قد تدفعهم إلى الخيبة واليأس وترك السعي نحو تحقيق أهدافهم وآمالهم جراء المعاناة والأعباء الملقاة على كاهل الشباب كالظرف الاقتصادي وتحديات الواقع المر، وصراع الإيرادات المتضادة، سواء في الوسط الاجتماعي أو الوظيفي، وحتى العلمي في بعض الأحيان، كما أن الصفات السلبية والأفكار الهدامة المتولدة عند بعض الشباب تشكل عائقاً بوجه تطلعاته ورغباته، وبالمحصلة تؤدي تلك الظروف إلى نشوء عراقيل تقف حاجلاً بين الشباب وطموحاته وأحلامه المستقبلية.

إن الاستسلام لهذا الواقع والرضوخ للضغوطات المتولدة جراءه والتعامل معه على أنه أمر محتوم غير قابل للتغيير من أكبر الأخطاء التي قد يقع ضحيتها شبابنا اليوم، وسبب ذلك قلة اطلاع الشباب على

(٢) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٤، ص ٣٦٠٢.

(١) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ج٧٤، ص ١٧٢.

بوصلة أفكارنا وطاقاتنا عن تحقيق أهدافنا وتأکید غاياتنا، كما وينبغي أن لا تثبتنا قيود الواقع عن السعي في سبيل النجاح وتحقيق الآمال، وأن نتجاوز الحواجز النفسية والاجتماعية والاقتصادية والوظيفية.. الخ، ونسمو على أماننا وننظر إلى ما وراء الممكن لنخلق في فضاءات الكمال والراقي ولنرى أين نحن وأين يمكن أن نكون.

وفي الختام.. لا بد لنا أن نتخلص من كل القيود التي تفرضها الأفكار السلبية والممارسات الخاطئة سواء كان منشؤها أنفسنا نحن أو الغير، وأن نحرر أنفسنا من كل ما من شأنه أن يحد من قابلياتنا أو يقيد إمكانياتنا الذاتية، وخير معين على هذا الأمر هو قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (احتج إلى من شئت تكن أسيره)^(٤)، فإنَّ الشعور بالحاجة إلى شخص معين أو جهة معينة -والذي هو في أغلب الأحيان مجرد وهم- يحولنا إلى أسرى منقادين، سجناء إرادة الغير وتوجهاته، الأمر الذي يؤدي إلى انحراف

كما لا يفوتنا أن نذكّر بأن الصبر خير معين على سلوك دروب النجاح والفلاح فقد عبّر عنه في روايات أهل البيت عليهم السلام بأنَّ الصبر أمير جنود المؤمن^(١)، فبه نقوى على تجاوز المحن ومواجهة العضلات، فهو آية الظفر كما في الحديث: (من صبر ظفر)^(٢)، وخير معين على الصبر المعرفة، فمن الصعب علينا أن نصبر على ما لا نعلم كما في الآية الكريمة: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^(٣)، فمعرفة مآل الأمور واستخبار الحال يبعث فينا الصبر ويؤكد في سلوكياتنا وفي نواحي الحياة كافة.

(٤) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤١١.

(١) ينظر: الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٢٣١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٢١٢.

(٣) سورة الكهف: الآية ٦٨.



إن العلاقة بين العمارة والإنسان علاقة تبادلية فكما أن وعي الإنسان وإدراكه وحالته الفكرية تؤثر في شكل العمارة وتنوعها كذلك العمارة تؤثر في الإنسان ومن نواح عدة، ولعل من أوضح آثار العمارة على الإنسان هو أثرها على صحته النفسية والعقلية، ولأهمية هذا الموضوع في الحياة الإنسانية - حيث يقضي البشر أكثر من ٩٠٪ من حياتهم داخل الأبنية^(١) - أفرد علم خاص له سماته ومحدداته سنة ١٩٧٠م تحت مسمى (علم النفس البيئي)، يهتم بالتفاعلات والعلاقات بين البشر والبيئات المحيطة بهم كتأثير السكن على الإنسان وما يتضمنه من مفردات كالشكل والفضاءات الداخلية والإضاءة وغيرها، وفيما يلي بعض من آثار تلك المفردات:

السُّكُل

ويقصد به الهيئة أو المنظر فهو مؤثر على الصحة النفسية والعقلية لما يحمله من إحياءات وإيماءات تؤثر في مزاجية الفرد كالخطوط والمساحات والنسب في أعمال التصميم، وقد تبين أن للأشكال إحياءات نفسية باعثة للمشاعر الإنسانية فمثلاً:

❖ الأشكال الرأسيّة: تدعم الصداقة والحب والحنان والشفقة.

❖ المربعات والمستطيلات والإهرامات: توجي بالقوة والاستقرار والاتزان.

❖ الخطوط العمودية: توجي بالوحشة مع القوة والشجاعة والتهديد.

❖ الخطوط الأفقية: تمثل الهدوء والراحة والبرقة والأمان وأقرب للإنوثة.

❖ المنحنيات الناعمة: توجي بالسعادة والكرم والسرعة مع الحركة وممتعة الإيقاع.

❖ الزوايا والخطوط: تمثل الطاقة والحيوية والسرعة والعنف والغضب وأقرب للشباب^(٢).

وفي دراسة أجريت سنة ٢٠٠٩م ونشرت على

National Research Council. Indoor (١)
Air Pollutants. Washington, DC: National
Academy Press; ١٩٨١.

(٢) أماني أحمد مشهور، التأثير الإيجابي للتصميم الداخلي في الحفاظ على الصحة النفسية للإنسان، رسالة دكتوراه (مصر - ٢٠١١م)، ص١٦.

العمارة وأثرها على الإنسان

محمد أيوب

لا يخفى ما للعمارة من دور مهم في حياة الإنسان على مر الأزمنة، حيث أنها توفر الوسط الملائم لممارسة الفعاليات اليومية والأنشطة الحياتية سواء العامة أو الخاصة، وبتعدد الأنشطة الإنسانية تعددت أشكال العمارة، فقد اختلفت تصاميم الأبنية الخاصة بدور العلم من مدارس وجامعات مثلاً عن تلك التي خصصت للنشاطات التجارية أو الصناعية، وتعد وفرة العمارة وتنوعها مقياساً لنشاط الأمم والشعوب ومميزاً لها، فالعمارة سمة لتطور الحضارات ورقياها الفكري كونها تجسد رؤية الإنسان وإدراكه ومدى وعيه بمحيطه.

اللون

تتطلب التخييل مثل اقتراح استخدامات مبتكرة لـ (طابوقة) وتصميم لعبة أطفال من أشكال هندسية بسيطة، فكانت النتيجة ضعف ما توصل إليه فريق اللون الأحمر، وطبقاً للعلماء فإن اللون الأزرق يرتبط بلون السماء والمحيطات، مما يبعث على الاسترخاء العقلي ويحفز العقل على التخييل، مما يؤدي إلى قلة التركيز في ما يحدث أمامنا وكثرة التفاعل مع ما يجيش في مخيلتنا.

كمية الإضاءة ونوعها

يعتبر الضوء أحد أهم الخصائص في تصميم الفراغات الداخلية، فهو يؤثر في مستوى الرؤية ووضوح الألوان، وقد أكدت الدراسات أن (الطابع المتغير لضوء النهار يضيف بعداً نوعياً ديناميكياً [حيوياً] إلى أجواء الغرفة والذي لا يمكن تعويضه باستخدام الإضاءة الكهربائية)^(٥)، كما أن ثباتية مستوى الإضاءة تؤدي إلى قلة الإثارة والرتابة لدى الإنسان مما يجعله مهيناً للقلق والتوتر ومشكلات أخرى.

إنَّ التغييرات الطفيفة في الإضاءة لها تأثيرها على المزاج والحالة العاطفية للفرد، فللإضاءة القوية تأثيرات مثل الإثارة واليقظة والهيمنة ومن ناحية أخرى تؤدي الإضاءة الضعيفة إلى البلادة والملل والاستكانة^(٦).

وختاماً نود الإشارة إلى أنَّ البنائين القدامى كانوا على قدر من الوعي والإدراك بمفردات تصميم المسكن، فقد امتازت المساكن القديمة -لا سيما البغدادية منها- بوجود باحة غير مسقفة تتوسط المسكن تسمح بدخول ضوء الشمس والهواء على مدار السنة، وغالباً ما كانت توضع في هذه الباحة نافورة ماء أو حديقة صغيرة مما يساعد على تعزيز علاقة الإنسان بالطبيعة، فضلاً عن أنَّ تصميم أسقف الغرف كان على شكل قباب الأمر الذي جعلها محببة أكثر للنفوس، كما امتازت بوجود أليات للتهوية الصحية (وفي العامية يطلق عليها: البادكير) على شكل ممر هوائي يبدأ من سطح المنزل وينتهي بالسرداب أسفل المسكن كما إنَّ زوايته محددة وفق اتجاه الرياح الموسمية للعراق، ومن جانب آخر تميزت المواد المستخدمة في البناء بأنها كلها مواد صديقة للبيئة فقد تألفت من الطين والخشب في أغلب أجزاء المسكن.

Mohamed Boubekri : Day lighting, (٥) Architecture and health, building design strategies, Elsevier Ltd, USA ٩٧.p, ٢٠٠٨.

Mohamed Boubekri : Day lighting, (٦) ١٠٦-١٠٥.OP.Cit. p

للألوان تأثير كبير على الإنسان، فهي تولد فيه مشاعر متعددة كالراحة والقلق والنشاط والخوف والرهبنة.. الخ.

إنَّ تأثير الألوان نابع من علاقة الإنسان بالطبيعة ولقد تطور هذا التأثير وتعزز وجوده عبر الزمن نتيجة خبرة الإنسان وتفاعله مع الطبيعة، فالألوان الدافئة مثلاً (كالبرتقالي) تزيد من النشاط بينما الألوان الباردة (كالبنفسجي) تولد الشعور بالاسترخاء والهدوء وتزيد من الألفة، كما أنَّ اللون الأحمر يركز الشعور بالحرارة ويثير مشاعر القلق والخوف، بينما اللون الأخضر يعزز مشاعر الراحة والاطمئنان.

ومن جانب آخر فإنَّ التنسيق بين الألوان يؤدي إلى توضيح الرسالة المبتغاة من وضع اللون وقد ثبت أن اعتماد التنسيق اللوني في الطبيعة هو من أفضل الأنماط التنسيقية وذلك لأنه يشعر الإنسان بقربه من الطبيعة وتعزيز علاقته بها.

عدد الأفراد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
الحد الأدنى من المساحة	٢٣٢	٢٤١	٢٥٠	٢٥٩	٢٦٨	٢٧٧	٢٨٦	٢٩٥	٣٠٤

وبهدف بيان علاقة الألوان بالنشاط الذهني للإنسان قام علماء عدة في جامعة كولومبيا البريطانية بدراسة أثر لونين محددين (الأحمر والأزرق) على أداء المهام الإدراكية^(٧) حيث شارك في الدراسة ما يقرب من (٦٠٠) شخص، حيث طلب من المشاركين أداء مجموعة متنوعة من الاختبارات المعرفية في مكانين مختلفين طلي جدران أحدهما باللون الأحمر والآخر باللون الأزرق، ف جاءت النتائج مدهشة، فقد لوحظت فوارق كبيرة بين الفريقين، ففريق اللون الأحمر -وباعتباره لون الخطر وعلامات التوقف- أبدى المشاركون مهارة أكبر في الاختبارات التي تتطلب الدقة والاهتمام بالتفاصيل مثل اكتشاف الأخطاء اللغوية والاحتفاظ بمجموعة من الأرقام العشوائية في الذاكرة قصيرة المدى، وطبقاً للعلماء فإن ذلك يرجع إلى ربط الناس باللون الأحمر بالخطر تلقائياً مما يجعلهم أكثر انتبهاً.

أما فريق اللون الأزرق فكانت نتائجه مختلفة فعلى الرغم من الضعف النسبي الذي أظهره فريق اللون الأزرق فيما يخص مهام الذاكرة قصيرة المدى، إلا أنهم أبدوا مهارة أكبر في المهام التي

https://science.sciencemag.org/abstract. ١٢٢٦/٥٩١٨/٣٢٣/content

موقع (The British Psychological Society)^(٨) تم فيها مقارنة بين الأثاث الذي يمتاز بالنهايات المستديرة والزوايا المنحنية والأثاث الذي يمتاز بالنهايات المستقيمة والزوايا القائمة وقد شارك فيها أكثر من مئة طالب جامعي، فكانت النتيجة استحسان أغلب المشاركين في الدراسة للأثاث ذي النهايات المستديرة والزوايا المنحنية.

القياس

ويقصد به نسب الفراغات الداخلية وأبعادها في تصميم البيوت كالحرف والممرات، فإن استخدام أحجام لا تتناسب مع الوظائف والأنشطة البشرية تسبب بعض الأمراض النفسية فالفراغات المقللة الصغيرة تؤثر في زيادة الإحساس بالضيق والاكنتاب في حين أنَّ الفراغات الكبيرة الواسعة تعزز الشعور بالعجز والضالة والوحدة.

وقد حددت دراسة علمية^(٩) الحد الأدنى لمساحة المنزل بالمتر المربع وفق عدد أفراد قاطنيه وأدناه جدول يوضح ذلك

وقد أجرت عالمة النفس (جوان ميريس ليفي- JOAN MEYERS-LEVY) من مدرسة كارلسون للإدارة تجربة^(١٠) بحثت فيها العلاقة بين ارتفاع السقف ونمط التفكير وبرهنت التجربة على أن الأفراد الموجودين في غرف ذات أسقف منخفضة يكونون أسرع في حل الجناس التصحيحي (تكوين كلمات من مجموعة حروف عشوائية) وبالأخص تلك الكلمات التي تدل على التقييد والحبس مثل (مقيد، مكبوت، محدود)، وعلى العكس تماماً فإنَّ الأفراد الموجودين في غرف ذات أسقف مرتفعة كانوا أكثر قدرة على التفكير بطريقة مجردة وأكثر عمومية وشمولية بدلاً من التركيز على الأجزاء والتفاصيل، كما أنَّ سرعتهم في حل الكلمات التي تتعلق بالحرية مثل (حر، غير محدود، طليق) كانت أسرع.

http://bps-research-digest.blogspot. (١) why-you-should-fill- /٠٤ /٢٠١١ /com your-rooms-with.html

j.branco pedro: how a small can a house (٢) be ?, la boratorionacional de enghria ٣٠٢.p, ٢٠٠٩. civil. lisboa.Portugal

https://assets.csom.umn.edu/ pdf.٧١٩٠/assets

الأركيلة..!

أسامة عبد الحسين الجبوري.
بايولوجي، دائرة صحة بغداد الكرخ.



الأركيلة واحدة من أقدم أدوات التدخين تعود ربما إلى ٤٠٠ أو ٥٠٠ سنة مضت وينسب ابتكارها إلى أحد حكماء الهند.

والتدخين بكل أشكاله يمثل موضوع شائك ومعقد للغاية وتتداخل فيه عوامل كثيرة اقتصادية وصحية وبيئية وحتى سياسية! واليوم تكاد تكون الأركيلة تمثل ظاهرة شبابية عالمية لانتشارها السريع بين الشعوب وهناك أسباب تبرز هذا الانتشار السريع والمستمر برغم التحذيرات الصحية والاجتماعية من عواقبها.

في الواقع يرتبط موضوع التدخين بشكل عام بالنسبة لمدمني التدخين بحاجتين أساسيتين:

الحاجة النفسية

وهذه ترتبط بنمط التدخين والحاجة المستمرة إلى نفث الدخان والاعتقاد على ذلك حيث يخلق الدخان حيزاً صغيراً يحيط المدخن ويوفر له سعة من الإدراك والتأمل والتجلي والقدرة على مراجعة الأمور وإيجاد الحلول للمشاكل أو تعبر عن الحزن الشديد والألم والخسارة وفي أحيان كثيرة يعبر عن قلق شديد ومحاولة التخلص من الضغوط بنفث المزيد من الدخان بصورة متكررة، مثلاً معظم الشعراء والأدباء هم من المدخنين!!

المخاطبة البرنية

وترتبط بمستويات استهلاك النيكوتين واعتياد الجسم عليها لأنها تحدث تأثيرات على مستقبلات الدوبامين في الدماغ وتسبب الإدمان لذلك تكون هناك حاجة متزايدة للاستهلاك اليومي لها وزيادة جرعاتها لتلبية حاجة الجسم وبسبب هذه الحاجة تظهر أعراض انسحابية للنيكوتين عند محاولة المدخن الترك المفاجئ للتدخين وأحياناً يعود للتدخين بعد الترك ويستهلك كميات أكبر من التبغ لتعويض النقص الحاصل لديه بسبب الترك .

عوامل الخطورة التي تخص الأركيلة

١- الفحم المستخدم للإحراق ينتج عنه غاز أول أكسيد الكربون وغاز ثنائي أكسيد الكربون والقطران كذلك نواتج أخرى إذا كان الفحم مصنع بشكل قوالب خاصة إذ تضاف إليه النشا أو الصمغ وكذلك كلورات البوتاسيوم لتساعد على الاشتعال السريع، غالباً حالات الغثيان والقيء والصداع تحدث بسبب غاز أول أكسيد الكربون لاسيما عند المبتدئين على التدخين .

٢- ورق الألنيوم أو القصدير المستخدم لعزل الفحم عن التبغ يتسبب بغازات سامة تدخل مع دخان التبغ إلى رئة المدخن .

٣- التبغ (المعسل) : بالإضافة إلى ما يحتويه التبغ من نيكوتين وقطران ومواد سامة أخرى، فإن الإضافات الأخرى على تبغ المعسل أيضاً تسبب خطر كبير ومنها الجليسرين الذي يستخدم لترطيب التبغ لإبطاء عملية الاحتراق لأن التبغ الجاف يحترق بسرعة والجليسرين عند احتراقه ينتج عنه الأكرولين السام وهي مادة مسرطنة، كذلك وجود مواد سكرية غذائية يسبب احتراقها المزيد من غاز أول أكسيد الكربون وثنائي أكسيد الكربون، أيضاً وجود عطور ومنكهات متنوعة تسبب عند احتراقها غازات ومواد سامة متنوعة .

أيضاً توجد عوامل خطورة أخرى مرتبطة بهذا النمط من التدخين ومنها :

١- كمية التبغ المستخدمة غير قياسية وكبيرة جداً مقارنة بالسكاكر، فمثلاً في كل جلسة تدخين تستخدم كميات مختلفة من التبغ المعسل وحسب حجم حجر التدخين وحسب المدة التي يرغب بها المدخن .

٢- بداية الإشعال تتطلب سحب أنفاس عميقة وسريعة لتسريع اشتعال الفحم وإحراق التبغ وصولاً لعملية إخراج الدخان وهذا يعني من

البداية دخول كميات كبيرة جداً من أول أكسيد الكربون الناتج من إحراق الفحم إلى الرئتين .

٣- طول أنبوب التدخين ونزوله في الماء الموجود في الأركيلة وحسب مستوى الماء يتطلب بذل جهد في الاستنشاق للدخان وبذلك تدخل كميات كبيرة من الدخان للرئتين .

٤- في هذا النمط الاسترخائي الهادئ من التدخين وبوجود النكهات المطيبة للتبغ يكون المدخن في حالة استرخاء وجلس وفي حالة تنفس بطيء عميق لذلك تأخذ جلسة التدخين وقت طويل وتعتبر نشاط اجتماعي بالنسبة لمدخني الأركيلة وتوفر لهم أجواء من الراحة والتواصل الاجتماعي مما يساهم برفع مستوى الخطر بسبب الكميات الكبيرة المستنشقة من الدخان .

٥- في كثير من الأحيان يكون تدخين الأركيلة في أماكن وصالات مغلقة لا سيما في الشتاء مما يرفع معدلات الخطورة بشكل كبير حتى لمن يكون متواجد هناك ولا يدخن وذلك بسبب الدخان المتواجد في الأجواء أو ما يسمى بالتدخين السلبي .

٦- تبادل رأس أنبوب التدخين بين المدخنين يرفع معدلات الخطر بالإصابة بالأمراض الانتقالية مثل الإنفلونزا البوابية والسل الرئوي خصوصاً إذا كان هناك إهمال في تنظيف أجزاء الأركيلة .

٧- على نقيض السكاكر التي تولد رائحة كريهة مميزة، فإن تدخين التبغ المعسل ذي النكهات المطيبة يوفر جذاباً مميزاً لفئة الشباب والمراهقين والنساء بعيداً عن الرقابة العائلية والنقد الاجتماعي .

٨- الاعتقاد السائد والشائع بأن تدخين الأركيلة هو آمن وأقل ضرراً من تدخين السكاكر وهذا يدفع الكثير لتدخين الأركيلة بشكل متكرر .

في الوقت الحالي ظهرت بدائل عديدة عن التدخين الاعتيادي ويتم الترويج لها على أنها أشكال آمنة من التدخين أو مساعدة مدمني التدخين لكنها في الواقع أنماط جديدة من الإدمان وتشكل خطر صحي أيضاً ومنها علكة النيكوتين، النيكوتين السائل (يوضع فوق العصير)، السكاكر الإلكترونية، السكاكر العشبية (تحتوي أعشاب مخدرة)، الأركيلة البخارية (استنشاق بخار ماء مع نكهة ورائحة مطيبة)، وأخيراً الأركيلة الإلكترونية (الفيب) التي تلاقى رواجاً شديداً اليوم وانتشارها بشكل سريع .



إنَّ انتشار مراكز التدريب البدني والقاعات الرياضية بشكل ملفت للنظر في الشارع العراقي بات مؤشراً وبرهاناً على انجذاب شبابنا لممارسة الرياضة واهتمامهم باللياقة البدنية، وهذا بحد ذاته أمر جميل، ولكن عندما يتغير مفهوم الرياضة عند الشاب وتنقلب من كونها مطلب لبناء الجسم السليم، إلى مجرد تقليد للمشاهير، وتطبيق للموضة، تتغير الأحوال وتصبح سبباً نحو الموت البطيء، حيث يعمل بعض أصحاب مراكز اللياقة البدنية على جذب الشباب من خلال تحقيق رغبتهم في الوصول إلى بناء الجسم المثالي بأقل مدة زمنية، باستخدام المنشطات المحظورة ومنها (حقن السينثول)، وللفت الأنظار حول هذه القضية ولتوعية الشباب بمخاطرها وتبسيط الضوء على النظم المثلى في بناء الأجسام أجرينا تحقيقنا هذا، فعن المخاطر الصحية التي تحدثها هذه الحقن ومدى تأثيرها في متعاطيها حدثنا الدكتور الصيدلي (همام الياسري) قائلاً:



تشكل حقن السينثول خطورة كبيرة على صحة الإنسان تصل إلى حد الموت، مما جعلها ممنوعة الاستخدام، غير أنَّ غياب الدور الرقابي من قبل الجهات المعنية، أتاح الفرصة أمام مراكز التدريب البدني اللاهثة وراء الكسب المادي بأي وسيلة وطريقة لحقن المتدربين بهذه الحقن، وقد سجلت أصابات وحالات وفاة كثيرة بسبب تعاطي هذه الحقن القاتلة، بسبب تركيبها المتكونة من ٨٥% دهون، و٧,٥ مخدر، و ٧,٥ كحول، فعند حقن العضلة فإنَّ هذه الدهون تتمدد فيها، وتسبب انتفاخها وتغيير شكل وتركيب العضلة، وبالتالي نمو غير طبيعي مما يؤدي إلى:

✦ تصلب العضلة التي تم حقنها، مما يؤدي إلى التليف العصبي داخلها وبالتالي إتلافها، أو تليف العضلة واضمحلالها وهذا يعتبر أخطر شيء.

✦ زيادة نسبة الإصابة بالالتهاب البكتيري بمنطقة الحقن، وقد تؤدي إلى مضاعفات أخرى منها التهاب العضلة والتهاب العظم.

✦ بعض الأحيان يتسبب الحقن بإغلاق الشرايين الموجودة في العضلة نفسها، والنزف داخل العضلة، وعلامته ظهور نقاط سوداء أو حمراء على العضلة.

✦ ظهور تجاويف فراغية بين العضلات بسبب الدهون الناتجة من الحقن وبالتالي تلف العضلة.

السينثول الوهم القاتل



رغد عزيز

للبطولة إلى لجنة فحص مختصة تدعى (دوبك)، ومن خلال فحص الوزن يكتشف المتعاطون لهذه الحقن، لذلك نحن كشباب ولعابيين متقدمين لهذه الرياضة الجميلة ننصح أقراننا باتباع الطرق السليمة في بناء الأجسام، وهي التدريب المكثف، والبرنامج الغذائي والصحي السليم على يد مدرب مختص وأمين على صحة ومستقبل المتدرب.

ولمعرفة النظام الغذائي الأمثل المستخدم كعامل مساعد للتمارين الرياضية لبناء الأجسام التقينا بالمدرب (قاسم البغدادي) حيث أفادنا قائلًا:



لتحقيق جسم مثالي على أسس علمية ورياضية يجب الالتزام ببعض الأمور منها النظام الغذائي ومن أساسياته:

❖ الابتعاد عن الطعام غير الصحي المليء بالدهون المشبعة والسكريات.

ليجعل كل منكم هدفه الحقيقي هو الحصول على جسم سليم من خلال التمارين الصحيحة، والجهد المرافق بالتغذية المتوازنة والسليمة.

لم يذهب بعيداً لأعب كمال الأجسام (كرار جلال) عن قول الزويني في مفهوم البناء الصحيح للأجسام لدى الشباب، حيث حدثنا كرار عن المخاطر التي تشكلها هذه الحقن ليس على المستوى الصحي فحسب، وإنما على مستقبله الرياضي ونجاحه فيها، حيث جاء في سياق حديثه معنا:



إنّ اتباع الشباب لأسلوب الحقن هو السبب الأول في فشلهم وعدم تحقيق أهدافهم، سواء على مستوى تحقيق اللياقة البدنية أو تحقيق طموحه بأن يصبح لاعباً لأي رياضة، لا سيما رياضة كمال الأجسام، ويخوض البطولات ويحقق الفوز، فعلى الرغم من أننا كلاعبيين مشهورين في لعبة كمال الأجسام غير أنّ هذه الحقن حطمت أحلام بعضنا، بسبب تعاطيهم الحقن المحفزة للعضلات، كحقن السينثول و AD3 الحيواني وغيرها من الحقن الموضعية للعضلة كونها محرمة، ويستبعد اللاعب الذي يتعاطاها ويحرم من البطولة، حيث يخضع المتنافسون المتقدمون

❖ وقد تؤدي هذه المضاعفات إلى سكتة دماغية أو أزمة قلبية حادة.

العلاج: الذهاب مباشرةً إلى الطبيب لتحديد المضاعفات وعلاجها واحدة تلو الأخرى، وأشهر أنواع العلاج لهذه الحالات هو العملية الجراحية لتنظيف المنطقة من العضلات المتليفة والنازفة.

ولمعرفة عمل هذه الحقن حدثنا مدرب الناشئين لألعاب القوى وطالب الدكتوراه الأستاذ (صابر الزويني...) قائلًا:



يستخدم السينثول لتضخيم عضلات محددة في الجسم، مثل عضلات السمانة والكتف والعضلات الأمامية والخلفية للجسم، حيث يتم حقن رؤوس العضلات، أو بين ألياف الحزم العضلية وفق جدولة معينة لجرع السينثول تستغرق ثلاثين يوماً متتالية، تقسم لثلاثة مراحل، كل منها عشرة أيام، تبدأ الأولى بالحقن بمقدار ملم واحد، والثانية بمقدار 2 ملم، ومقدار 3 ملم للمرحلة الأخيرة، وخلال هذه المدة يزيد حجم العضلة بمقدار ثلاثة إنجيات تستنفذ نسبة 30٪ منها في الجسم، أما الباقي يتراكم داخل العضلات ويتفكك ببطء خلال مدة تتراوح من 3 — 5 سنوات، وأحياناً أقل من ذلك، وعادة العضلات المحقونة بالسينثول تظهر بشكل غير طبيعي حتى عند استخدامها من قبل المختصين، مما يضطرهم أحياناً بإجراء عملية تعرف باسم (النفخ أو الحشو) لتصحيح شكل العضلة. والأمر المثير للسخرية في الموضوع أنّ رغم إدراك الجهات الرقابية المعنية بخطورة هذه الحقن على صحة شبابنا غير أنّ المنتج لم يتم حصره من الأسواق الطبية، إذ إنه يتوافر وبشكل قانوني.

وفي الختام أقول على الشباب أنّ يعي جيداً ويدرك أنّ كبر حجم العضلة لا يعني أنها الأقوى أو الأفضل، وأنّ الممارسة الخاطئة للحصول على حجم أكبر للعضلات قد يكلفك صحتك وحياتك،



تحقيق

إنَّ اتباع السَّباب لأسلوب الحقن هو السبب الأول في فشلهم

باختيار معايير المدرب الأمثل والرياضة المناسبة، مما يجعل الشاب ذا وعي وإدراك لما يدور في قاعات الرياضة التي يرتادها.

وفي ختام ما تقدم نود أن نشير إلى المسؤولية القضائية التي تلقى على من يحقن الشباب بالسينثول ومثيلاتها، حيث تتضمن المساءلة القانونية فقرات عدة منها: قضية مزاوله مهنة الطب من دون شهادة رسمية، وكذلك قضية صرف الدواء والترويج له وهذا لا يحق وفق القانون إلا للصيدي فقط، وتداول المنشطات والمحفزات المحضور استخدامها طبياً ورياضياً وفقاً لما نصت عليه اللائحة العراقية لمكافحة المنشطات في الرياضة التي أصدرتها اللجنة العراقية المختصة بهذا الشأن، اعتماداً على اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات لعام ٢٠١٥م.

مناشدة

نناشد الجهات المسؤولة بتشديد دورها الرقابي لمكافحة هذه الظاهرة، التي بدت تستشري بين الشباب، كما نناشد وزارة الشباب والرياضة بفتح المراكز الرياضية العامة لتوفير بيئة رياضية آمنة، وسليمة أمام عامة الشباب العراقي.

ونختم قولنا بكلمة نتوجه بها لشبابنا أن اجعل غابتك في مزاولتك للألعاب الرياضية هي كسب اللياقة البدنية، والحفاظ على سلامة الجسد من العي والكسل، متبعاً الخطوات السليمة ذات النتائج الآمنة والمضمونة، فشبابك أغلى من أن تنهبه حقنة مميتة، ووعيك أكبر من أن يغلبه كذاب منتفع.

الحصول على جسم مثالي من حيث البناء العضلي، يجعل من الشباب فريسة سهلة لبعض أصحاب قاعات التدريب الرياضي، فعند إبداء رغبتني بذلك طرح عليّ اتباع برنامج سريع وآمن - على حد قول المدرب - للبناء العضلي، وكل ما أحتاجه بعض الأموال فقط وهي ثمن الحقن، ومضيت في تنفيذ هذا البرنامج لكنني سرعان ما توقفت عنه لسماعي عن مخاطر هذه الحقن، مما جعلني أبحث في شبكة الإنترنت وأسأل أهل الخبرة في هذا المجال عن صحة المعلومات والتي باتت لي شديدة الخطورة، وأحمد الله كثيراً أنني توقفت في الوقت المناسب.

وفي سياق الحديث ذاته أشار الشاب (عزيز حيدر) إلى قضية بالغة الأهمية وهي غياب وإهمال حصة الرياضة في المدارس، والتي من شأنها تثقيف الشباب وإشباع هواياتهم الرياضية، إذ تحدث قائلاً:



المدارس والمعاهد هي المراكز الأكبر لتجمع الشباب بمختلف مستوياتهم العمرية والعلمية والثقافية، مما يتطلب من المعنيين استثمارها لتثقيفهم بشتى الأمور التي تعمل على بناء شخصيتهم وتوعيتهم بالمخاطر المحيطة بهم، وأحد اساليب هذا الاستثمار هو درس الرياضة الذي بات مُغنياً في مدارسنا، وإن وجد فبشكل صوري فقط، فهي بالإضافة إلى كونها علم له خصوصيته وعامل مساعد في تحفيز الطلبة للاجتهاد في مناهجهم التدريسية، فضلاً عن أنها حصة ترفيهية يرغب بها الطلبة وتقضي على الملل لديهم، أيضاً إنَّ هذا الدرس يشكل مصدر أوي وأساسي لتثقيفهم بالأمور التي تسبب لهم الأذى في هذا المجال، كاستخدام المنشطات المحرمة أو اتباع أساليب التدريب الخاطئة، وتعريفهم

الإعتماد دائماً على الوجبات التي تعتبر مصدر للبروتين والأحماض الأمينية لتغذية العضلات منها البيض والدجاج واللحوم الحمراء، كذلك الكربوهيدرات مثل الشوفان والرز والبطاطا وخبز الشعير.

تناول مصادر الدهون الصحية منها المكسرات غير المحمصّة وزيت الزيتون أو أقراص زيت السمك أو ميجا3.

وإلى جانب الغذاء يجب أيضاً إجراء بعض الممارسات منها:

عدم السهر أو النوم المتأخر فهذا يضعف القوى البدنية.

تناول بعض الفيتامينات المساعدة والمؤكد سلامتها من قبل المختصين في المجال الطبي والرياضي، ومنها الأيزو بروتين بين الوجبات (وهو مصّل الحليب منقى خالٍ من الدهون والسكريات والكربوهيدرات لتغذية العضلات وزيادة الاستشفاء والحجم العضلي المتناسق وتعتبر مكمل غذائي لبرنامج التغذية المخصص للرياضي، وتناول قرص واحد من حمض حارق للدهون الـ cla بعد الوجبات الأساسية، كذلك تناول حصة أحماض أمينية أثناء التمرين Bcaa، وتؤكد على وجوب تناولها وفق تعليمات المدرب؛ لأنَّ قرار تناولها وتحديد عدد وكميات جرعاتها تعتمد على احتياج المتدرب لها، وتختلف من واحد لآخر، فمثلاً الشخص البدني يأخذ حصتين أيزو بروتين وهكذا.

وقطعاً أن كل ما تحدثنا به يعتبر عامل مساعد لبناء الأجسام، ويبقى الأساس فيها هو ممارسة الرياضة بانتظام، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنها وسيلة للوصول إلى بناء الجسم بناء صحياً سليماً، وليس مجرد قضاء وقت.

ومع ما تقدم لنا من معلومات يراود الذهن ترى كيف يتسنى لهؤلاء النفعيين السيطرة على الشباب، وإقناعهم باتباع هذه الأساليب الخطرة صحياً؟! وعنه أجبنا الشاب (زين العابدين حيدر) قائلاً:



قلة الوعي والمطالعة، إلى جانب الرغبة في

هل شخصيتك قوية



باصتُ عن الحكمة

إنَّ أصحاب الشخصيات القوية يمتازون بعقول راجحة وأفكار مستقيمة وأصحاب تدبر في الأمور، فلا يحبون العبث والسفاهة والحماسة، باحثون عن الأهداف الصحيحة والغايات الحقّة ويقصدون الخير سواء على الصعيد الشخصي أو العام.

مستمع جيد

فهو متواضع لا يتكبر على من يحدثه، صبور لا يعجل فيسيء لجلسائه، يداري الناس بعقله فيكسب ودهم ويجذبهم إليه، وقور لا يمل فيضيع حقاً أو تفوته فائدة.

شجاع لا يتهور

إن الشجاعة من الصفات الضرورية في صاحب الشخصية القوية ولكن قد يتوهم البعض بأن الشجاع لا يعرف الخوف وهذا غير صحيح، فالجميع يخاف ولكن الفرق هو مدى سيطرة الشخص وتحكمه وصره على خوفه، فقد سئل عنتر بن شداد عن الشجاعة فقال: الشجاعة.. صبر ساعة، كما أنَّ الاندفاع المؤدي إلى الأضرار لا يعني الشجاعة بل هو تهور ناتج عن جهل وسفاهة.

ملك أفعى مجتهد

قد يستسلم البعض لعوائق الحياة وما يعيشونه من ظروف صعبة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها، ولكن أصحاب الشخصيات القوية لا يقفون ولا يستسلمون لأي ظرف أو عائق يمكن أن يؤثر على طموحاتهم ورؤيتهم المستقبلية، بل الأمر يتعدى ذلك إلى استثمار تلك العوائق وتسخيرها بشتى الطرق خدمة لطموحاتهم وأهدافهم المشروعة.

إنَّ مصطلح الشخصية القوية شائع ومنتشر بيننا ولكننا نختلف في تحديد من يمثلها ويتصف بها، ففوة الشخصية لا تعني السيطرة وفرض الرأي والتحدي كما يظن البعض، بل تعني القدرة على التعامل مع المواقف بعقلانية والتحكم فيها وقت حدوثها وضبط النفس في مواجهة المعضلات، كما وتمتاز بالتحصيل العلمي والثقافي وعلى قدر كبير من الثقافة، ولعل جملة ما ورد سابقاً هو السبب في تحقق النجاحات الكبيرة وفي مجالات متعددة، فما هي صفات صاحب الشخصية القوية؟

لا بطيخ الأعداء

وهي من الصفات المهمة فيدل أن يفكر صاحب الشخصية القوية بإيجاد الأعداء لأخطائه يجتهد في تصحيحها ويعمل على عدم تكرارها والحيلولة دون استمراره على النهج الخطأ، كما وأنه لا يطيق الاستماع لأعداء الآخرين حول عدم نجاحهم وفشلهم بالحياة، لما يمتلكه من قوة التفكير الإيجابي الذي يؤدي إلى التغلب على العقبات وتحقيق النجاحات.

وائق بنفسه

إنَّ الثقة بالنفس لا تعني التكبر أو الغرور أو الاستبداد بالرأي، بل تعني الإيمان بالقدرات الذاتية المبني على معرفة رصينة بإمكانيات النفس وحدودها، فالوائق بنفسه يضعها في موضعها الصحيح لا أكثر فيغلب ولا أقل فيخسر.

ليس نرّار

الأحاديث غير الجادة والنقاشات التافهة ليست من اهتمامات الشخصية القوية، لأنها تستهلك الوقت والطاقة في غير فائدة والشخصية القوية تفضل استغلال الوقت في صنع الأفكار والأعمال المفيدة، وحقيقة أنَّ الجميع يمكنه خوض مثل هذه النقاشات لكن أصحاب الشخصية القوية لا يحبذون ذلك ولا يستمتعون بمثل هذه الأحاديث والنقاشات ولا يرتاحون لها.

فريق رُسل الأمل التطوعي عنوان للتعاون .. وخدمة المجتمع

لكل عمل ونشاط معايير خاصة
ترى ما هي المعايير التي تأخذونها
في عين الاعتبار؟

أولها وأهمها أن يكون النشاط فيه خدمة
للمصلحة العامة، فضلاً عن تناوله حلول مناسبة
لما نرصده من حالات سلبية في المجتمع.

كيف يتم التطوع للفريق، وهل
هناك شروط معينة تحبذون تفرها
في التطوع؟

— ليس لدينا أي شروط، وباب التطوع
مفتوح أمام جميع الشباب، لكن كل ما نطلبه
هو توافق الأفكار وتوحيد الأهداف.

هل حقق التجمع طموحه بما
درسه، وهل هناك خطط تطويرية؟

إلى الآن لم نحقق جزءاً من أهدافنا، نحن نأمل
أن نصل لكل محتاج، وسنحقق ذلك بفضل الله
تعالى علينا، وبجهود الشباب لما يبذلونه من جهود
مباركة، كما وتبرعاتهم النقدية التي تمثل مصدر
نشاطات الفريق فضلاً عن تبرعات أصحاب
الخيرات من خارج الفريق.

كلمة أخيرة

أتقدم بالشكر الجزيل إلى زملائي أعضاء
فريق رسل الأمل، وإلى كل من ساهم ودعم عملنا
ولو بكلمة، والشكر موصول لكم على تسليط
الضوء على جهود الشباب، وإبراز دورهم البناء في
مجتمعهم كبادرة منكم لدعم وتشجيع جميع
الشباب في الفرق التطوعية، لا سيما فريق رسل
الأمل.

خير الكلام ما قل ودل ونختم لقاءنا هذا
بقولنا إنَّ شابنا أملنا لحياة أفضل ومجتمع
متناسك.

وهذا الأمر يعتبر دافع معنوي بالنسبة لهم يبث في
نفوسهم الأمل والثقة.

هل لكم ذكر بعض نشاطاتكم؟

❖ حملة تنظيف وتوعية في مناسبة زيارة الإمام
الكاظم عليه السلام بذكرى استشهاده في شهر رجب.

❖ زيارة مستشفى الرشاد للأمراض العقلية.

❖ حملة التبرع بالدم للقوات الأمنية.

❖ حملة تبرع للطلبة الذين لم يستطيعوا دفع
القسط الدراسي في إحدى الجامعات العراقية.

من بين الأعمال التي قدمتموها،
هل هناك عمل جاء بناءً على
طلب من جهة معينة؟

لم يسبق وأن حدث هذا الأمر، غير أن بعض
النشاطات قدمت بالتعاون مع فرق أخرى، أذكر
منها تعاوننا مع بعض الشباب من خارج الفريق
لتقديم المساعدات لبعض العوائل المتعففة.

كما وأننا قمنا عبر الصفحة الرسمية لفريق
رسل الأمل على مواقع التواصل الاجتماعي بتوجيه
دعوة للراغبين بمشاركتنا في حملة التنظيف التي
قمنا بها في الخامس والعشرين من شهر رجب
الأصب ذكرى استشهاده الإمام الكاظم عليه السلام.

ترى ما دور التطوعات في الفريق؟

يتميز أعضاء فريقنا بأنهم يعملون بروح
واحدة، فجميعنا يعمل ليكمل الآخر لكون نظامنا
الإداري داخل الفريق يعمل وفق مبدأ الطاولة
المستديرة، الأمر الذي يلغي التمييز بين الجهود
المبذولة من جميع الأعضاء، ومنه ما يقدمه
الأخوات المتطوعات داخل الفريق، إذ لهن الدور
الكبير في إنجاح العمل من ناحية جمع التبرعات
والترويج لأعمال الفريق.

يتوقف نجاح الرسالة على مضمونها،
وتستمد فاعليتها من دوافع مرسلها، وعندما
تكون الدوافع إنسانية بحتة فلا بد أن الرسائل
تكون رُسل أمل ورحمة، هذا ما لمسناه من عطاء
إحدى الفرق الشبابية التطوعية حيث دأبت من
منطلق إنساني إلى بث الأمل في نفوس الآخرين،
بل في المجتمع كله، إذ إنهم يوصلون الليل بالنهار
من أجل تقديم العون لمحتاجيه، إنهم شباب
فريق رُسل الأمل الذي كان لنا مع مدير الفريق
ومؤسسه الشاب (أحمد كاووش) هذا الحوار
حول عمل الفريق ونشاطاته:

من هو فريق رسل الأمل؟

إدراكنا لحاجة المجتمع إلى نشاط شبابه
وتكاتفهم أبرمت في داخلنا جذوة العطاء والبذل،
بههدف المساهمة في بناء وتطوير بلدنا الحبيب،
ومن حيث أن الإنسان هو نواة المجتمع وأساس
البلدان والأوطان فإن تلبية حاجاته تتقدم على
أي شيء آخر، من هنا تبلورت لدينا فكرة تأسيس
فريق شبابي تطوعي يقدم نشاطات وأعمال
مختلفة، تعمل جميعها لمد يد العون للبلد وأبنائه،
وتبث في النفوس الأمل ليوم أجمل وغد مشرق،
ومنذ عام ٢٠١٧م تكاتف جمع من الشباب ومن
كلا الجنسين وكوّننا فريق رسل الأمل التطوعي
المستقل في عمله، فهو لا ينتمي لأي جهة معينة،
ويتواجد الفريق في العاصمة بغداد حصراً، إذ لا
يوجد لدينا أي فرع في المحافظات الأخرى، غير أننا
نعمل على أن يكون هناك تجمعات شبابية تمثلنا
في باقي المحافظات.

ما هو نوع النشاطات والأعمال التي
يقدمها الفريق؟

تنصب جميع نشاطاتنا وأعمالنا في خدمة
بعض فئات المجتمع ممن نجد أنهم بحاجة إلى من
يقف إلى جانبهم ويمد لهم يد العون ولا يختلف
إن كانت المساعدة مادية أو معنوية، فبعض
النشاطات التي قدمناها كان فيها جانب الدعم
المعنوي يتغلب على الجانب المادي الذي نقدمه،
لكونهم يقيمون ويلمسون مدى أهميتهم لدينا،

فريق رسل الامل التطوعي



عطاء الشباب

العلم المفتوح وإتاحة الوصول وإنشاء المعرفة

بقلم: جي. بريت هولبروك
ترجمة بتصرف: رياض الحسن

وعلى الرغم من التقدم المطرد الذي تحقق عبر العقود أصيب الكثير من دعاة إتاحة الوصول بخيبة أمل ببطء العملية وألقوا اللوم في التأخير على دور النشر العلمية. ويقولون إنه على الرغم من أن التكنولوجيا قد خفضت كلفة عملية النشر، إلا أن أصحاب دور النشر العلمية ما زالوا يصرون على قيمة المطبوعات التقليدية والكلفة العالية للنشر (النوعي). وقد تفوق الناشر على صناعات السياسة بابتكارهم طرقاً جديدة لاستغلال العمل في سبيل إتاحة الوصول. فقد وضع الناشرون مثلاً نموذجاً هجيناً يتيح للصحيفة استيفاء الأجر مضاعفاً، مرة من المشترك وأخرى من الكاتب عن المقالات ذات الوصول المتاح. ويحاول صناعات السياسة الآن قلب الطاولة على الناشرين وذلك بأن يعهدوا بالمسؤولية إلى وكالات التمويل.

ومن أجل تسريع خطى التقدم، قامت مجموعة مشتركة من ١٥ وكالة تمويل بحوث أوروبية ووكالة واحدة مقرها في الولايات المتحدة بتشكيل تحالف (ص)^(١) ووضع خطة (ص) لجعل جميع البحوث التي تمويلها وكالاتهم متاحة بشكل مباشر مجاناً للقراءة وإعادة الاستخدام لكل من يرغب. يمكن أن تغير الخطة (ص) من قواعد اللعبة إذا دخلت حيز التنفيذ في شهر كانون

(١) الحرف (ص) يمثل الحرف الأول من كلمة (صدمة)، إشارة إلى ما يشكله طرح العلم مجاناً من صدمة للأخريين (المرترجم).

معلومات الموارد التعليمية لغرض نشر مقادير ضخمة من البحوث التي تخص التعليم، على دوائر التعليم الحكومية فضلاً عن عامة الناس. وأطلقت المكتبة الوطنية للطب مشروعاً يسمى (الميدلاين MEDLINE) وهي قاعدة بيانات ببليوغرافية تخص البحوث الطبية-الاحيائية ضمن الفترة نفسها تقريباً. وفي عام ١٩٦٩، بدأ مشروع الأربانيت ARPANET التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، الذي يمثل باكورة الإنترنت، بدأ بربط الجامعات الأمريكية ببعضها. وفي الرابع من تموز عام ١٩٧١، قام مايكل هارت، ومن بعده طالب في جامعة إلينوي، بتنضيد النص الكامل لإعلان الاستقلال الأمريكي وأرسل تعليمات بواسطة البريد الإلكتروني لتمكين الآخرين من تحميله. وبدأ مشروع غوتنبرغ الذي تبناه هارت، وكان يهدف إلى توزيع أكبر عدد ممكن من الكتب على أكبر عدد ممكن من الناس.

وكان المبدأ الذي حفز تلك الجهود هو الرغبة في إفشاء المعرفة. ومع انتشار شبكة الإنترنت في العالم في عقد التسعينيات، كان الباحثون ومدبرو المعرفة قد بدأوا يدرسون إمكانيات الشبكة في نشر المعرفة. تزامنت هذه الدراسات مع بروز مشكلة ارتفاع كلف اشتراكات المجلات العلمية الأمر الذي أدى إلى عدم وجود مساواة في تحصيل المعرفة إلا للقلة المتمكنة مادياً كل ذلك أدى إلى اشتداد حركة إتاحة الوصول.

يقدم العلم نفسه على أنه يعمل للصالح العام، لكن هناك عدداً متزايداً من العلماء وصناعات السياسة من جهة، وعلماء الاجتماع من جهة أخرى، يقولون إن عزلة العلم عن المجتمع أكبر من أن تمكنه من تحقيق هذا الوعد. وهم يدعون إلى ما يسمونه بالعلم المفتوح، وهو جهد يُبذل لسدّ الهوة بين العلم والمجتمع من خلال إفشاء المعرفة العلمية. وبإمكاننا رؤية أحد مظاهر العلم المفتوح متمثلاً بالجهود المبذولة لتسهيل إتاحة الوصول إلى نتائج البحوث. وفقاً لما أصبح الآن تعريفاً مقبولاً لـ (إتاحة الوصول) فإن إتاحة الوصول تستلزم جعل المطبوعات العلمية (والنتائج الأخرى بما فيها البيانات) متاحة للجميع لقراءتها من خلال شبكة الإنترنت وتحميلها وإعادة استخدامها لأي غرض يتوافق مع المعايير المجتمعية.

لقد كان التوسع في إتاحة الوصول إلى النصوص العلمية هدفاً اشترك فيه العديد من الباحثين ومدبري المعرفة منذ أواخر الخمسينيات على الأقل عندما بدأت وزارة التعليم بتطوير مركز

الثاني من عام ٢٠٢٠. لكن لكي يُكتب لها النجاح، يترتب على الممولين من خارج أوروبا - خاصة من الصين والولايات المتحدة- الانضمام إلى التحالف (ص). لقد أعلنت الصين (دعمها) للخطة لكنها لم تنضم إلى التحالف رسمياً. وفي شباط عام ٢٠١٩م، أعلنت الهند عن نيتها في الانضمام. ويواصل مهندسو الخطة (ص) العمل بفاعلية على تجنيد مزيد من الأعضاء.

وضعت الخطة (ص) لها هدفاً سامياً واتخذت خطوة محمومة، لكن يحسن بنا أن نتذكر أن إتاحة الوصول إلى النصوص العلمية ليس كل الغاية المنشودة. علينا أن نتطلع إلى الجائزة الحقيقية، وهي حملة إفشاء المعرفة التي يقودها أبطال العلم المفتوح. إن إتاحة الوصول لوحدها غير كافية لإحداث التغيير في عملية تناول العلم ليكون أكثر استجابة لحاجات المجتمع.

وقد تكون الخطة (ص) أيضاً نذيراً بالمتاعب للباحثين. وأوردت مجلة (الطبيعة والعلم) دراسات منفصلة تفيد بأن المجلات التي تمتثل حالياً لمتطلبات الخطة (ص) تشكل نسبة أقل من ١٥% من المجلات الموجودة. وهذا يشكل قيوداً حقيقية على الأماكن التي ينشر الباحثون فيها أعمالهم. وتعلن الخطة (ص) أن جميع المجلات الهجينة غير ممثلة للمتطلبات؛ مع ذلك فإن هذه المجلات الهجينة هي مطبوعات مفضلة في مختلف الحقول البحثية.

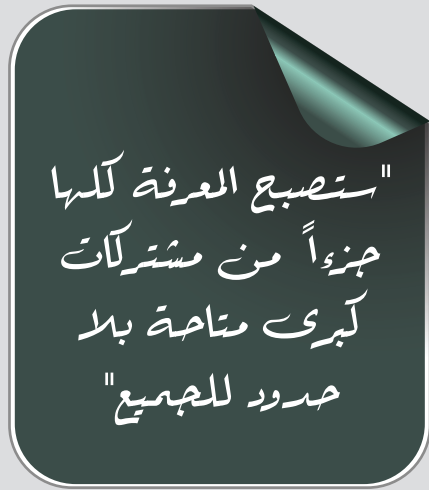
لقد تضمنت الخطة (ص) متطلبات أخرى تركت الكتاب يشهدون صراعاً يجري بين ممولي التحالف (ص) وناشريه. فهي تقضي باحتفاظ الكاتب بحقوق نشر المخطوطات التي يقدمها للمجلات، وهي خطوة تخول الكاتب وتسحب الصلاحية من المجلات التي تطلب من الكاتب التنازل عن حقوقه إلى الناشر. لكنها تلزم الكتاب بإعطاء رخصة لأي شخص لإعادة استخدام أعمالهم بأي شكل افتراضي ما دامت تنسب إليهم.

هذه الرخصة تسحب وبقوة صلاحية حقوق النشر ليس من الناشرين فحسب، بل من الكتاب أيضاً.

يصف المؤيدون مبدأ العلم المفتوح ببساطة بأنه حق يمنح العلم للصالح العام ويجب أن يمارس بالعلاقة مع المجتمع والقيم المجتمعية. وعبارة (الحق الذي يمنحه العلم) في هذا السياق تتضمن اعتبارات لمفاهيم العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان الدولية. إن مبدأ العلم المفتوح بحاجة إلى باحثين يولون المسؤولية العلمية اهتماماً يساوي على الأقل الاهتمام بالحرية العلمية. وجعل النصوص العلمية مجاناً في

متناول يد الجميع جزء من تلك المسؤولية، إلا أن العلم المفتوح مسألة أكبر من إتاحة الوصول.

ففي نهاية الحرب العالمية الثانية قال (فانيفار بوش)، وهو مهندس محترم وله شهرة أوسع بصفته مديراً ومستشاراً علمياً: إن العلماء بحاجة إلى تمويل عام واستقلالية في إجراء بحوثهم التي يرون أنها الأكثر أهمية. وتخضع البحوث إلى مراجعة لنظائرها، بعدها تختزن النتائج في مستودع للمعرفة العلمية يستقي منه المجتمع عندما تدعو الحاجة إلى ذلك. وما إن يمر العمل بمرحلة مراجعة النظائر وينشر في مجلة علمية، يكون العلماء قد وفوا بمسؤولياتهم. والأمر موكول إلى المجتمع في العثور على المعرفة وتطبيقها.



تتطلع الخطة (ص) إلى تسطيح هرمية المجلات العلمية التي تدفع الباحثين إلى السعي إلى النشر في مجموعة صغيرة من المجلات المرموقة جداً. يقول لنا أنصار الخطة (ص) بأن الباحثين لا يهمهم مكان نشر البحث إلا لأن تقييمهم يجري على أساس معامل تأثير المجلة JIF. فتعد الخطة (ص) بإنهاء معامل تأثير المجلة، ولأن كل شيء سيصبح متاحاً دون مقابل فلا يهّم المكان الذي ينشر فيه الباحثون نتاجهم. إن الهوة الحالية التي تفصل المجلات المتفاوتة في تميزها بعضاً عن بعض ستختفي، وستصبح المعرفة كلها جزءاً من ممتلكات كبرى متاحة بلا حدود للجميع. وهذا نوع من الانفتاح، لكنه يقصر عن بلوغ الإفشاء المعرفي الحقيقي وفقاً لما يقرره مبدأ العلم المفتوح. إن الانفتاح الحقيقي يتطلب الربط بين توفير المعرفة والطلب عليها. وإلا فبموجب ما تقتضيه الخطة (ص) يكون الباحثون قد وفوا بمسؤولياتهم بمجرد نشرهم بحوثهم في مجلة ملتزمة بالخطة أو مستودع معرفي.

في هذا الوقت، لا نرى قائمة المجلات الملتزمة بالخطة قائمة طويلة، وهي محكومة بالمجلات

التي تفرض رسوم النشر مقابل جعل الوصول إلى المقالات متاحاً. أما عدد المستودعات المعرفية الملتزمة بالخطة التي تفتح باب الالتزام دون إجبار الباحثين على دفع المال مقابل النشر، فهو عدد أقل من ذلك. تفيد الخطة (ص) بأنه ما إن ينتقل الناشر إلى إتاحة الوصول ستتوافر مقادير كافية من المال -يفترض أنها مدخرات من رسوم الاشتراكات- لسداد رسوم النشر تلك. في الوقت نفسه، ليس من الواضح فيما إذا كان الباحثون سيظلون قادرين دون تمويل على دفع رسوم النشر بموجب الخطة (ص). إلا أن صعوبة هذه الإمكانية ليس من اهتمامات التحالف (ص). والخطة (ص) من النوع الفوقي ترغم الباحثين والناشرين على الامتنثال لإملاءات الممول.

ولقد طرحت منظمة (أمليكا AmeliCA) في أمريكا اللاتينية نهجاً يقابل نهج التحالف (ص) يهدف إلى دمج المجتمع والاندماج في حوار عملي علمي.

تري آريانا بيسيريل غارسيا رئيسة منظمة أمليكا) أن المنظومة التعليمية في بيئة أمريكا اللاتينية تعتبر عملية النشر مشاعاً اجتماعياً ولا تدخل في باب الصناعة.

وفي قبالة إملاءات الممول التي تدفع الباحثين باتجاه دفع الأجر لجعل مقالاتهم متاحة بشكل فوري في أماكن تمتثل لمتطلبات الخطة، وهو مطلب قد يدّر على الباحثين بالمزيد من المال، تقوم (أمليكا) بدعم البنية التحتية للعلم المفتوح في المؤسسات الأكاديمية. وبدلاً من إجراء الرقابة من أعلى، تقترح (أمليكا) أن على الباحثين الأكاديميين والمؤسسات الأكاديمية إبقاء زمام الرقابة على الإنتاج المعرفي الأكاديمي في أيديهم. في سياق أمريكا اللاتينية، يقصد بهذا النمط من الاستقلالية أن يضمن العلماء ربط بحوثهم بالحاجات الإقليمية والوطنية والمحلية. وهو أمر يختلف عن الاستقلالية في مفهوم (فانيفار بوش) اختلافاً كبيراً. وبدلاً من كون الرغبة دافعاً في تحقيق إتاحة الوصول من بين كل الرغبات الأخرى، ترى (أمليكا) أن الأثر المجتمعي للعلم يبرر تحقيق إتاحة الوصول. وبدلاً من الإصرار على أن التكنولوجيا قد حددت قرارات سياستنا، ترى (أمليكا) أننا إنما نصنع السياسات لاستخدام التكنولوجيا أداة لتحقيق إشاعة المعرفة.

المصدر:

<https://issues.org/philosophers-corner-open-science-open-access-and-the-democratization-of-knowledge>

قصة تكوّن العناصر..

باختصار



جزءاً واحداً لقبه العلماء بـ (الذرة البدائية) حجم هذه الذرة صفر وكتلتها بلا حدود؛ وبمعنى آخر أنّ الكون كان طاقة نقية في حالة حارة شديدة الكثافة وبعد حدوث الانفجار الكبير والتمدد الأول أخذ الكون يبرد حتى تكونت جسيمات دون ذرية -وهي البروتونات والنيوترونات والإلكترونات- وبعدها بألوف السنين وبسبب السرعة الفائقة تصادمت البروتونات والنيوترونات متقلبة على قوى التنافر بينها لتشكل النواة ذات الشحنة الموجبة. ولما كانت الإلكترونات شحنتها سالبة فقد جذبتها النواة لتدور حولها فتكونت بذلك أولى الذرات المتعادلة كهربائياً مكونة أولى العناصر الكونية وأغلبها، وهي الهيدروجين والهيليوم-٤ (وهو نظير مستقر للهيليوم)، هذا بالنسبة إلى أول عنصرين.

داخل النواة- هو ما يحدد نوع العنصر، فمثلاً ذرة الهيدروجين (H) تتكون من نواة يحيطها إلكترون واحد بينما نرى أن عدد الإلكترونات في عنصر الهيليوم الأوغانيسون (Og) يساوي (١١٨) إلكترون)، هذا ما نعرفه حتى الآن عن شكل الذرة ومكوناتها.

حسناً، ولكن كيف تشكلت تلك الذرات ولماذا اختلف عدد الإلكترونات من ذرة إلى أخرى؟

للإجابة عن هذا التساؤل لا بد لنا من العودة إلى بداية نشوء الكون المنظور -وليس بداية الوجود، فما يهمنا هنا هو العناصر وكيفية تشكلها- فلقد برزت نظريات عدة تفسر نشوء المادة، ومن أبرزها وأمتنها نظرية الانفجار الكبير (Big Bang) وملخص النظرية أنّ الكون كان

لقد ذكر العلماء المعتنون بعلم الطبيعة في مؤلفاتهم ومقالاتهم أنّ الوجود المادي يتألف من عناصر محددة لها خصائصها وميزاتها وهي مألوفة لنا وموجودة من حولنا في الطبيعة بكميات متفاوتة وصور متنوعة، فمن أين جاءت وكيف تكونت تلك العناصر؟

على الرغم من اختلاف العناصر من حيث الخصائص والحالات إلا أن مكوناتها تتشابه من حيث البنية، فكل العناصر تتكون من دقائق صغيرة تدعى الذرات والتي تتركب بدورها من مكونات يعزى إليها سبب اختلاف العناصر وتفاوتها. فالذرة مكونة من نواة -تتألف النواة من دقائق تدعى النيوترونات والبروتونات والكواركات- تحيط بها الإلكترونات. إن عدد الإلكترونات -والذي يساوي عدد البروتونات



ولكن ماذا عن باقي العناصر؟ كيف تشكلت؟

بعد أنّ برد الكون بالشكل الكافي أخذت العناصر الأولية ينجذب بعضها إلى بعض فتشكلت سحب عملاقة -حيث يشكل الهيدروجين ٧٧٪ من تلك السحب بينما يشكل الهيليوم نحو ٢٣٪ منها- وبمرور الزمن تكاثفت تلك السحب تحت فعل الجاذبية الذاتية واتخذت شكلاً كروياً وأخذت هذه الكرة في الانكماش شيئاً فشيئاً صاحبه تولد



صورة تخيلية عن الانفجار الكبير



تكوين النجوم من السحب العملاقة

ولعل الإشارة القرآنية في قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ)^(١) تتضمن هذا المعنى إن لم نقل بأنها تشير إليه بدليل قوله تعالى (وَأَنْزَلْنَا) وليس خلقنا أو جعلنا.. فسبحان الله.

هذه باختصار قصة تكون العناصر في الكون كما ذكر العلماء، وما أدرانا لعل هناك المزيد والمزيد (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).

نعم هو لم يتكون داخل المجموعة الشمسية بدليل أن الحديد يتكون في آخر مرحلة من مراحل الاندماج النووي المتسلسل داخل النجوم الكبيرة بعد نفاذ الهيدروجين والهيليوم بمراحل، وأكرر بعد نفاذ الهيدروجين والهيليوم، في حين أن مجموعتنا الشمسية تتكونت من سحابة غازية عملاقة يشكل الهيدروجين والهيليوم النسبة الغالبة فيها.

فمن أين جاء؟

المصادر

علم الكونيات مقدمة قصيرة جداً، بيتر كولز، ترجمة: محمد فتحي خضر (القاهرة - ٢٠١٥م).

ما بعد أينشتاين البحث العالمي عن نظرية الكون، ميشيو كاكو و جينيفر ترينر، ترجمة: د. فايز فوق العادة، مراجعة: د. محمد دبس (بيروت - ١٩٩١م).

الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

إن انفجار النجوم الكبيرة - بعد استنفاد طاقتها - يؤدي إلى انتشار العناصر في الكون، وبسرعات عالية على شكل أجرام سماوية - يكون الحديد والنيكل النسبة الأكبر فيها - تسبح في الفضاء لتصل إلى مسافات شاسعة تقدر بملايين السنين الضوئية فتتجاوز مئات المجاميع الشمسية - إن لم يعترض طريقها أحد تلك المجاميع - وبسبب الجاذبية تسقط تلك الأجرام على شكل شهب ونيازك على الكواكب الأخرى، أو تحترق بالسحب الغازية العملاقة والتي بدورها تعمل على التقليل من سرعتها بفعل الجاذبية مما يؤدي إلى دوران الأجرام السماوية في فلك السحب العملاقة فتدخل في عملية تكوين النظم الشمسية.

(١) سورة الحديد: الآية ٢٥.

ضغط وحرارة شديدين أدى إلى حصول اندماج نووي متسلسل أدى إلى تحرر طاقة حرارية هائلة وبهذا ظهرت النجوم الأولى. إن الضغط والحرارة الشديدين كانا السبب في اندماج نويات العنصر الواحد مكونة نويات جديدة وعلى سبيل المثال إن نويات الهيدروجين ذات العدد الذري (١) - وهو أول العناصر المتكونة - تندمج لتنتج غاز الهيليوم الخامل ذا العدد الذري (٤) وهذا بدوره يتحول إلى الكربون ذي العدد الذري (٦) وهكذا تتكون عناصر أخرى بفعل الاندماج النووي لنوى الذرات بعضها ببعض، والمكتشف منها حتى الآن ١١٨ عنصراً، ولا ندري لعله توجد مئات العناصر أو أكثر ما تزال غير مكتشفة، كما إن عملية تكوين العناصر ما تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

إن حجم النجم وكتلته يؤثران في نوع العناصر المتكونة داخل النجم، فإن تكوين العناصر الخفيفة يحتاج إلى قوة ضغط وحرارة أقل من تكوين العناصر الثقيلة، فالنجوم العادية (التي لا تزيد كتلتها عن ثلاثة أضعاف كتلة شمسنا) تنفذ طاقتها بتحول الهيدروجين إلى هيليوم، بينما تستكمل النجوم المتوسطة (التي تعادل كتلتها ٣-٨ مرات كتلة شمسنا) سلسلة التفاعل النووي محولة الهيليوم إلى كربون. وأما النجوم الكبيرة (التي تصل كتلتها من ٨ إلى ١١ ضعف كتلة شمسنا) فهي قادرة على حرق الكربون بسبب الحرارة العالية في مركزها والتي تصل إلى ٦٠٠ مليار كلفن. وهذا ما يؤدي إلى تكوين العناصر الثقيلة كالذهب والفضة والحديد.

وهنا نتساءل: إذا كانت شمسنا - كما أشار العلماء - غير قادرة على تكوين العناصر الثقيلة ومنها الحديد؛ إذن كيف وجد الحديد في الأرض؟

يزخر تاريخنا الإسلامي بأعلام يشار لهم بالبنان، ومن هؤلاء الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، المشهور بالخواجه نصير الدين الطوسي، ولد في ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧ هـ في مدينة طوس، وله مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة، يرجع إليها الباحثون إلى يومنا، منها في علم الأخلاق، والمنطق، والفلسفة، والكلام، والرياضيات والنجوم، ويمكن الإشارة إلى بعض هذه المؤلفات من قبيل: تجريد الاعتقاد، أخلاق نصيري، أوصاف الأشراف، شرح الإشارات، وكتابه المشهور بـ (زيج الإيلخاني) وتذكرة في علم الهيئة في مجال علم النجوم، كما أسس الطوسي مرصد مراغة ومكتبتها الضخمة التي تحتوي على أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ كتاب، لقد شغف بالعلم حيث بلغ في ريعان شبابه مكانة متقدمة في مجال الرياضيات والنجوم والفلسفة، وتحول إلى أحد أبرز علماء عصره. تتلمذ الشيخ على يد أبيه في مجال العلوم الدينية والعلوم العملية، فيما درس المنطق والفلسفة عند خاله، المعروف بـ (بابا أفضل الأيوبي الكاشاني)، وأتم دراساته في نيسابور لتكون هذه المدينة المكان الذي ذاع فيها صيت الرجل كعالم مرموق.

التجأ الشيخ نصير الدين الطوسي سنة ٦١١ هـ إلى قلاع ناصر الدين المحتشم القائد الإسماعيلي، وذلك بعد الغزو المغولي. وساهم ذلك أن يدون الشيخ الطوسي بعض أهم آثاره الأخلاقية والمنطقية والفلسفية والرياضية ومن جملتها كتابه أخلاق نصيري.

وحينما أطاح هولوكو خان بحكم الإسماعيليين سنة ٦٣٥ هـ، سمح له بتأسيس مرصد كبير في مراغة، حيث بدأ العمل بإنشائه سنة ٦٣٨ هـ واستغرق بناؤه ١٥ سنة، أمضاها الطوسي في تأسيس هذا الصرح العلمي الكبير.

ومن جملة الإنجازات الكبيرة التي قام بها تأسيسه مكتبة كبيرة في بناية المرصد الذي أسسه في مراغة، ورحل إلى ربه بعد عمر حافل بالعلم والتعلم والتأليف والتدريس بتاريخ ١٨ ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ، وأوصى بدفنه في مدينة الكاظمية في مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وقد دفن في الرواق وعلى قبره شبك يُزار.

الخواجه نصير الدين

الطوسي



ماذا تعرف عن ليلة الرير؟

يزل القتال مستمراً حتى تفلت جميع قوى معاوية، وبان عليه الانكسار، وهم بالفرار، إلا أنه تذكر قول ابن الأظنابة:

أبت لي همّتي وأبى بلائي

وإقدامي على البطل المشيح

وإعطائي على المكروه مالي

وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وقولي كلما جشأت وجاشت

مكانك تحمدي أو تستريحي^(٢)

(٢) موسوعة أهل البيت (عليه السلام)، باقر شريف القرشي، ج ١١، ص ١٧٦-١٧٧

جميع حروب صفين، وقد وصفها الرواة بأنّ الجيشين زحف بعضهما إلى بعض فتراموا بالنبل والحجارة حتى فنيت، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت، ثم مثنى القوم بعضهم إلى بعض بالسيف وعمد الحديد فلم يسمع السامح إلا وقع الحديد بعضه على بعض، وهو أشدّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة، يدك بعضها بعضاً، ويقوا على هذا الصراع العنيف، وظلت الألوية والرايات قائمة والمعارك مستمرة ثم اجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل، واستمر القتال حتى أصبحوا وكانت الضحايا سبعين ألف قتيل من الفريقين، وكان الإمام في قلب الجيش، والأشتر يزحف بجنده وهو يقول لهم: ازحفوا قيد رمحي هذا، فإذا فعلوا ذلك قال لهم: ازحفوا قاب هذا القوس، ولم

هي ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر صفر الخير سنة ٣٨ للهجرة، كانت هذه الليلة آخر ليلة في حرب صفين-تلك الحرب التي جرت بين جيش الإمام علي (عليه السلام) وجيش معاوية بن أبي سفيان- ففي تلك الليلة امتطى أمير المؤمنين (عليه السلام) فرس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وراح يضرب بسيفه، ويكبر مع كل ضربة فيجندل فيها بطلاً، وبلغ عدد قتلاه ٥٠٠ قتيلاً، وبقي مشغولاً بالقتال حتى الصباح، وقد أعوجّ ذو الفقار بيده مراراً فقومه (عليه السلام) على ركبته، وفي تلك الليلة تكسرت فيها الرماح وتتلمت فيها السيوف، وانخفضت فيها أصوات الرجال، وتعبت فيها الخيل^(١).

فهي أقسى ليلة وأشدّها هولاً وعنفاً في

(١) مستدرک سفينة البحار، علي النمازي، ج ٦، ص ٢٦٤



حريات

مزيفة

تضادت الحرية مع العبودية في المعنى والشكل، والمضمون والمحتوى، ولأنَّ الحرية هي قوام حياة الإنسان، وقاعدة انطلاقه لإثبات ذاته وتحقيق طموحه وأهدافه، فسلبها منه يعني سلب ملكيته لنفسه، وبالتالي تحوله إلى مجرد آلة تعمل وفقاً للأوامر التي توجه لها.

تعد الحرية إحدى متطلبات العيش الكريم، فما أحوج الإنسان لحيته الشخصية والفكرية والدينية والثقافية... الأمر الذي جعلها مما اهتم به ديننا الحنيف، حتى أنه اتخذها من أولى القضايا التي باشر بعلاجها بمجرد انطلاق دعوته بين الناس، إذ كانت إحدى مطالبه الأساسية وقوانينه التشريعية القضاء على العبودية، وتحرير الفرد من قيودها؛ ليجعل منه حراً طليقاً كما خلقه المولى عز وجل، ومع تقادم الأيام ينال العابثون من الحرية كما غيرها من الأمور التي من شأنها تنظيم وتقنين حياة المجتمع، فتتقلب إلى إحدى مسببات الفوضى في المجتمع، لا سيما في عصرنا هذا، عصر المطالبة بالحقوق والتخلص من القيود بدعوى الحرية والتحرر، وفي خضم ما نراه نتساءل ترى هل الخلل في الحرية نفسها، أم في فهمها؟!

يعد الفهم المغلوط إحدى الأسباب التي تؤدي بالفرد إلى انتهاج النهج الخاطئ، وبالتالي إحداث الفوضى في المجتمع، فإذا ما عدنا إلى أرباب المعرفة للبحث عن مفهوم الحرية ندخل في متاهات فلسفة الكلام واصطلاحاته، والتي في طبيعتها تتلخص بين أنَّ مفهوم الحرية هو الفعل المطلق أو المحدود، بمعنى أنَّ بعضهم يذهب إلى أنَّ الإنسان يكون حراً متى ما استطاع أن يفعل كل ما يريد، من دون أي قيد أو شرط، ومن دون أن يتعرض لأي مساءلة أو حساب وردع، بينما يذهب الطرف الآخر إلى أنَّ للحرية حدوداً تقف عندها، وتتخلص هذه الحدود في مراعاة الفرد لحرية الآخرين، واحترامه لإنسانيتهم، وإقراره بشخصيتهم المجتمعية، ويعد هذا الرأي هو الأقرب للعقل والمنطق والفضيلة الإنسانية وهو رأي ديننا الحنيف الذي من شأن قوانينه وشريعته إيجاد وتحقيق المدينة الصالحة للعيش الكريم لكل إنسان، وهو ما حاولت الجهود المناهضة لديننا الحنيف هدمه، حتى أخذت تطالب بنشر كل أمر في هلاك المجتمع وتهتكه بدعوى الحرية، حيث أنَّ الناظر للأمور بتعقل وروية يجد أنَّ (الحضارات الغربية بالرغم من مناداتها بالحرية لم تستطع بل لم تحاول أن تمنح الإنسان الغربي (الحرية الحقيقية) التي حققها القرآن الكريم [الدين الإسلامي] للإنسان المسلم، وهي حريته في مقابل شهواته، وامتلاكه لإرادته امام دوافعه الحيوانية، فقد ظنت الحضارات الغربية أنَّ (الحرية) هي أن يقال للإنسان: اسلك كما تشاء وتصرف كما تريد، وتركت لأجل ذلك معركة التحرير الداخلي للإنسان من سيطرة تلك الشهوات والدوافع، فظل الإنسان الغربي أسير شهواته، عاجزاً عن امتلاك إرادته، والتغلب على نزعاته، بالرغم من كل ما وصل إليه من علم وثقافة ومدنية^(١)، فالمرأة منحت الحرية كما الرجل غير أنَّ لهذه الحرية حدود عليها أن لا تتعداها مطلقاً، وعليها أن تعي ما الأهداف الكامنة التي يسعى المنادون بتحرير المرأة لتحقيقها، من خلال حثها على ارتكاب الأفعال، وتبني الأفكار التي من شأنها أن تحط من مكانتها، وتقلل من احترامها، وتجرح كرامتها، بجعلها مجرد لعبة مزينة تسرُّ الناظرين، وتشبع رغباتهم، فالإسلام لم يقيد حرية المرأة إذ منحها كل الحقوق التي من شأنها أن تصون كرامتها، وتحقق ذاتها، وتفرض شخصيتها في المجتمع، فلها حق في تلقي العلم والعمل، واختيار الشريك، ولها حق في الإرث كما لها الحق في ستر بدنها، حتى لا تكون مطمع لكل عين.

(١) علوم القرآن: السيد محمد باقر الحكيم، ص ٧١

ما عال امرؤ اقتصد^{٢٨}

❖ قُم بدفع نفقاتك نقداً من دون اللجوء إلى شراء الاحتياجات الشخصية أو المنزلية بنظام البيع المؤجل (الأقساط)، فالدفع نقداً يوفر المبالغ الإضافية التي تستقطع كفوائد مالية على السعر الأوبي.

❖ يجب أن يكون التسوق والتبضع وفق الحاجة، لذلك اكتب احتياجاتك قبل التسوق على ورقة، واضبط نفسك بهذه اللائحة، واستغن عن كل ما لا تحتاجه، وابتعد عن فكرة التسوق كبديل للتسلية أو الترفيه.

❖ من الحسن توفير المال بالنزهات، وذلك من خلال أخذ الأطعمة الخفيفة وزجاجات المياه والعصائر المعدة منزلياً، فضلاً عن اختيار الأماكن المجانية مثل الحدائق العامة.

❖ اعتمد -في مسألة تقديم الهدايا عند المناسبات الاجتماعية- على اختيار غير المكلفة أو ذات كلفة معقولة بالنسبة لحالتك الاقتصادية، فالهدية هي بقيمتها المعنوية لا قيمتها المادية.

❖ تربية الأولاد على ترشيد استهلاك النقود وتعويدهم على ادخار شيئاً من مصروفهم اليومي، لتأمين احتياجاتهم الشخصية وتغطية نفقاتهم المدرسية.

من الأمور المستحسنة لكل فرد تقع عليه مسؤولية إدارة البيت أن يدير الميزانية المنزلية على أتم وجه، ويعمل قدر استطاعته على ترشيد النفقات بلا إفراط ولا تفريط، وهذا هو عين ما أراده منا أئمتنا الميامين (عليه السلام) عندما أوصونا بعدم التبذير والإسراف وسوء إدارة المال، فقد حثوا (عليه السلام) الناس بمراعاة الجانب الاقتصادي بحياتهم، والاعتماد على سلوك التقدير بالمعيشة، إذ يقول الإمام الكاظم (عليه السلام) في هذا المجال: (ما عال امرؤ اقتصد)^(١)، فمن يريد تدبير منزله بالشكل الأمثل فعليه أن يأخذ بعين الاعتبار تلك الوصايا الشريفة التي تنهي عن الإسراف والتبذير، وإضاعة الأموال وسوء استخدامها.

وإلى القراء الكرام بعض التقنيات التي قد تساعد في ضبط ميزانية بيوتهم:

❖ لا بد من إعداد قائمة يكتب فيها جميع الإيرادات وجميع النفقات، حتى يسهل مراقبتها، وبالتالي معالجة أي عجز قد يحصل في الميزانية.

❖ عدم السماح باستنزاف المال عن طريق شراء احتياجات من الممكن توفير البدائل لها، من قبيل استبدال شراء عبوات الماء بشراء فلتر للمنزل، أو تحضير الطعام في المنزل بدلاً من شراء الأكل من المطعم أو شراء المعلبات والأطعمة الجاهزة، وغيرها من الاحتياجات التي من الممكن الاستغناء عنها.

(١) تحف العقول، الحسن بن شعبة الحراني، ص ١١١.



حفلة في المستشفى

زينب حسين

بعدم وجودي بين صفوفهم على المدرجات حين التقطوا الصورة، ولم يتصلوا بي، ليسألوا عني كالعادة، ويستفهموا عن سبب عدم حضوري، أيعقل أنهم نسوني ولم يتذكروا صديقهم؟ ما هذا الجفاء يا لهم من أصدقاء؟ لقد كسروا قلبي بخذلانهم، ولم يقدرُوا الجهود المضاعفة التي بذلتها من أجل إقامة الحفل، أشعر وكأنني في كابوس مرعب، وليته كان كذلك لأستيقظ منه، وأرى أن كل شيء على ما يرام، ولكن أتى لي تغيير الأقدار.

وبينما كنت أتقلقل بين آلامي ويأسي حتى تفاجأتُ بدخول مجموعة من الأطفال تابعين لمؤسسة الأيتام، وهم يحملون باقات الورد ويلبسون زي التخرج، فقلت للمدير: لماذا تجشتم عناء المجيء إلى المستشفى؟ وكيف عرفتم بأنني هنا؟

فأجابني وهو يبتسم ويقول: هذا واجبنا لئلا نرد ولو نزر يسير من إحسانك، أنت وبقية الأعضاء في الفريق التطوعي، لقد لاحظ هؤلاء الأيتام غيابك عن الحفلة التي أقامتها المؤسسة، وافتقدوك وأجمعوا على الاتصال بك فوراً، لأنك وعدتهم بالحضور بعد أن تنهي حفلة تخرجك من الجامعة، فأجاب والدك على هاتفك وأخبرنا بتفاصيل الحادث، فأصروا على المجيء لمواساتك، وقرروا أن يحتفلوا بتخرجك، ويلتقطوا صوراً تذكارية معك.

كفكفت الدموع المتسارعة التي نزلت من عيني، وأحسست حينها بأن الأمل عاد إلي من جديد، وخاصة عندما رأيت الإبتسامة البريئة وهي ترسم على محيا هؤلاء الأيتام، الذين جبروا قلبي، وأخجلوني بإحسانهم الكثير، مقابل عطفي القليل، فعلى الرغم من أن وجهي تعلوه الخدوش والجروح، وأطرافي ملفوفة بالأربطة، كأنني مومياء بالية، إلا أنني شعرت بقمّة السعادة والاعتباط، وأنا أردي زي التخرج، وألتقط الصور معهم، وأدركت بأن الفرح يتحقق بوجود أناس أوفياء، بقلوب صافية طيبة، وندمت كثيراً على تلك الأموال الباهظة التي صرفتها عبثاً من أجل إقامة حفلة التخرج، وتمنيت لو أنفقتها في وجه الخير، وعلى هؤلاء الأيتام فهم أحق بها، لأنني أيقنت بأن الإحسان يُدخر لصاحبه ليجازي به عاجلاً أم آجلاً.

ويحدقان بي، ويبدو عليهما الأسى والقلق، وبالكاد نطقت وسألت والدي: ما الذي حدث؟ لماذا أنا هنا؟ فأجاب بحزن: الحمد لله على سلامتك، لقد انقلبت سيارتك بعد الاصطدام، ونجوت من الخطر بأعجوبة.

تمنيت الموت في تلك اللحظات وقلت في نفسي: ليتني لم أفتح عيني لكي لا أرى خيبتني، وأحس بانكسار قلبي وأنيته الذي كان أشدَّ عليّ من كل الكسور والجروح، لقد أفقت من غيبوبيت بعدما انتهى كل شيء، وذهبت كل جهودي سدى، وخسرت كل الأموال التي بذلتها من أجل أن أتنعّم بلحظات الفرح التي طالما حلمت بها في هذا اليوم، الذي كنت أنتظره بفارغ الصبر، فهو نتاج تعب وسهر وقلق ودمعة طوال سنين عديدة، وكلي أمل بأن أحصد ثمرات نجاحي، واستمتع مع بقية زملائي بحفلة التخرج، وألتقط معهم الصورة الجماعية التذكارية، وأنا متكلل بتاج العلم، ومؤتزر بردائه الأسود، لكن مع الأسف لم أحظ بهذا الشرف العظيم.

عاودت سؤال والدي: هل اتصل زملائي بي؟ فأجاب: للأسف لم يتصل أحد.

ورجعت أحدث نفسي بلوعة: لماذا لم يلحظ أحد من زملائي غيابي عن الحفلة، ولم يشعروا

شعور بالسعادة يغمرنني ويأمر كتلتي بالتلاشي، فقدماي لا تمسان الأرض، ويدي تخفقان كجناحين، أخلق هنا وهناك، كنسائم لطيفة تعانق ذرات الهواء، وتتطاير مع هبوبه.

لا بد أن أستغل فرحتي وأظهر بكامل أناقتي، لا أدري من أين أبدأ؟ ملابس، عطور، تصفيف شعري، صرت أتجول في الأرجاء لأرى هياطي في كل المرايا وما أن بدت صورة الساعة في إحداهن ولحمت وقتها حتى أدركت بأنني قد تأخرت كثيراً، فانطلقت كالبرق الخاطف، أتسابق مع بقية السيارات، وكل أملي أن أصل بالموعد المحدد.

تفكيرتي المشتت وسرعتي العالية أفقدتني السيطرة على مقود السيارة، أغمضت عيني بشدة ولم أفتحها إلا وأنا راقد في المستشفى، لا أقوى على الحراك بسبب الكسور والكدمات التي أصابت جسدي، ووالدي جالسان بقربي

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حَسِينُ سَامِيِ الْمَوْسِيِّ

البطاقة التعريفية

محل الولادة وتاريخها: البصرة/ ١٩٩٢م.

مكان الاستشهاد وتاريخه: الثرثار ١٣/١/٢٠١٦م



وقد أوصى والدته قائلاً: (إذا استشهدت وأردت أن تريني فادعي لصاحب العصر والزمان بالظهور فإذا ظهر فسأرجع معه لأقاتل تحت لوائه)، وأوصى والده بأن يوزع كل ما يملكه عدا (بدلة عرسه) فهو يعتز بها كثيراً ويريدها أن تبقى في البيت تخليداً لذكراه.

توجه الشهيد إلى سوح الوغى بعد زواجه بيومين مع بقية المجاهدين ولما وصلوا إلى مقر قيادة القوات لم يسمح له في البداية بالمشاركة في المعركة كونه عريساً، وبعد إصراره أخذ السلاح وذهب مع مجموعته ليواجهوا العدو، فتوغلوا وحرروا مسافات حتى تم محاصرتهم في منطقة (الزل)، وحصلت اشتباكات عنيفة معهم فانقسموا إلى مجموعتين، واشتد بهم القتال ولم يكن أحد يستطيع النهوض من كثرة الرصاص، وقرب المسافة من العدو، فنادوا على أقرانهم في الموضوع الآخر القريب منهم إن كان معهم ماء فرموا إليه قنينة، فوقعت على مسافة قريبة من السيد (حسين) وصديقه (محمد)، ولكن لم يستطيعوا أن يجلبوها لكثافة النار، فابتسم محمد قائلاً: (لم يشأ الله أن تشرب الماء)، وفي أثناء الاشتباك أصيب صاحبه في بطنه، فهرع إليه السيد (حسين) مسرعاً لكن رصاصات الغدر طالته ليقع في حضن صاحبه شهيداً مخضباً بدمائه الطاهرة، ولتتحقق أمنيته التي تمنّاها وهو أن يستشهد كجده الإمام الحسين (عليه السلام) عطشاناً.

إنّ الشهيد (حسين) وبقية الشهداء الشباب يجب علينا أن نستذكرهم ليكونوا قدوة للجميع عموماً، وللشباب خصوصاً في الدفاع عن المقدسات.

ووجدانه فكان يناجيه ويدعو له بدعاء الفرج ويشغل أغلب وقته بقراءته حتى يصل إلى أكثر من مئة مرة في بعض الأحيان، ولم يفتر من البكاء والنحيب عليه في خلواته شوقاً لرؤيته (عليه السلام).

كان الشهيد (حسين) كريماً نديّ الكف، ويؤي الفقراء والأيتام اعتناءً خاصاً، ويحرص على مساعدتهم ليلاً لكي لا يرى، وكان يتعاون هو وأصدقائه على توزيع المساعدات لهم، وعندما كان يسأله الفقراء: بثواب من هذه المساعدات؟ يقول: (فقط ادعوا لظهور الإمام (عليه السلام)).

كانت للشهيد (حسين) صولات بطولية وجولات عديدة في معارك الشرف والجهاد مثل معارك اليوسفية وجرف النصر وعزيز بلد وغرب سامراء والزلاية والنباعي والثرثار.

ينقل أحد المجاهدين الذين كانوا معه قائلاً: (في إحدى ليالي الجهاد وعند منتصف الليل من يوم الجمعة سمعت صوت بكاء قادم من ناحية شجرة كبيرة فتقدمت نحو الشجرة، وإذا بالسيد حسين يبكي فتعجبت كثيراً، وتواريت عنه واختبأت وسمعته يقول: (سيدي يا صاحب الزمان انتهى عصر يوم الجمعة ولم نَرَ طلعك البهية، سيدي أنوبنا تؤخر ظهورك، أم ظلم الآخرين؟ فإن كان ظلم الآخرين فما ذنبنا نحن؟ سيدي متى ترانا ونراك؟ يقول صاحبه: فعندها لم أتمالك نفسي فأجهشت بالبكاء؟ فالتفت إليّ السيد ومسح دموعه وعدنا إلى المعسكر، وفي أحد الأيام سألتنا السيد عن أمنيته فأجاب: أن أموت كسيد الشهداء جدي الإمام الحسين (عليه السلام) عطشاناً.

عند الشدائد يُعرف الرجال فهم يصنعون المواقف الشجاعة بكلماتهم وبأفعالهم، إذ يستحضرون عقولهم وكل مبادئهم السامية وأخلاقهم الرفيعة في لحظة ذهبية تكون حاسمة لكل القرارات والخيارات ليعتدوا سُلّم الخلود بعد أن يتركوا بصمة مميزة في سجل التاريخ وينالوا أشرف الألقاب، والشهيد (حسين) كان من بين هؤلاء الرجال الشجعان المتميزين في مواقفهم، فعندما أعلنت المرجعية العليا المتمثلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني (عليه السلام) فتوى الدفاع الكفائي، أصر الشهيد (حسين) على أن يكون من الملبين لهذا النداء المقدس، وحاز على لقب (عريس الحشد) بجدارة من خلال موقفه الفريد في ترك عروسه بعد يومين من زواجه، ليعود إلى الجبهة ويستشهد بعد مرور ستة أيام على التحاقه، ورغم اعتراض البعض على تركه لزوجته مبكراً وإقناعه بتأخير الالتحاق، إلا أنه كان مُصرّاً على ذلك وأيده والده بقوله: (نحن من السادة وجدنا سيد الشهداء (عليه السلام) وقد قدم القاسم وكان عريساً، فيما أن نقتدي بجدنا، وإما أن لا نقول نحن من السادة).

ولد الشهيد (حسين) في منطقة (كرمة علي) وقد نشأ وترعرع على حب آل البيت (عليهم السلام)، تعلق قلبه بالمجالس الحسينية حتى أصبح خادماً فيها وأحد أعضائها البارزين، تأثر كثيراً بمواعظ رجال الدين وصار يلزمهم ومن بينهم الشيخ الشهيد (جليل الأسدي) الذي كان خطيباً ومعلماً له ومثله الأعلى، وكان يحرص على حضور صلاة الجماعة معه، فضلاً عن صلاة الليل التي كان مواظباً عليها حسبما ينقل والده، كما أفرد للإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) مكانة خاصة في قلبه



على ضفاف الغدير

السيد مصطفى جمال الدين

كيف يظما من فيه يجري الغديرُ
لعليّ بها تمتُ الجذورُ
من بنيه غمر العطاء البذورُ
دَ نمير القرآنِ يطلو نميرُ؟
ونما برعمُ، ونمّتُ عطورُ
غضّ منا، قرائحُ وثغورُ
وتغنيّ على هواهُ الطيورُ
فانتشت أحرفُ، وجنت شطورُ

ر، وتنمو نسورهُ وتطيرُ
ها، فتستاق من شذاها الدهورُ
(ثم قرّت)..وما يزال الهديرُ
منبرُ من بيانه مسحورُ
ى: ففهم عادٍ، وفهم نصيرُ
زاد منه، و لا الصديقُ فقيرُ
نّ، وصوت سمح البيان، جهيرُ
عذب في أكؤس القصيد البحورُ
ب بسود الأحقاد كادت تنيرُ

ظمئ الشعر أم جفاك الشعورُ
كيف تعنو للجذب أغراسُ فكرٍ
نبتت بين (نهجه) وربيعٍ
وسقاها نبغُ النبي، وهل بعد
فزهت واحة، ورفعت غصونُ
وأعدت سلالها، للقطاف الـ
هكذا يزدهي ربيعُ عليّ
شربت حبه قلوبُ القوافي

ظامئ الشعر، ها هنا يولد الشعرُ
ها هنا تنشر البلاغة فرعي
(هدرت) حوله بكوفان يوماً
وسيبقى يهزُّ سمع الليالي
تتلاقى الأفهام من حوله شتّ
ويعودون... لا العدو قليلُ الـ
ظامئ الشعر، ها هنا: الشعر، والـ
بدعة الشعر أن تشوب الغدير الـ
وعلي إشراقة الحب، لو شيـ



وَعَلَّمَ الْكُتُبَ وَجَعَلَ لَهُ الْوِزْرَ

وَعَلَّمَ الْكُتُبَ وَجَعَلَ لَهُ الْوِزْرَ

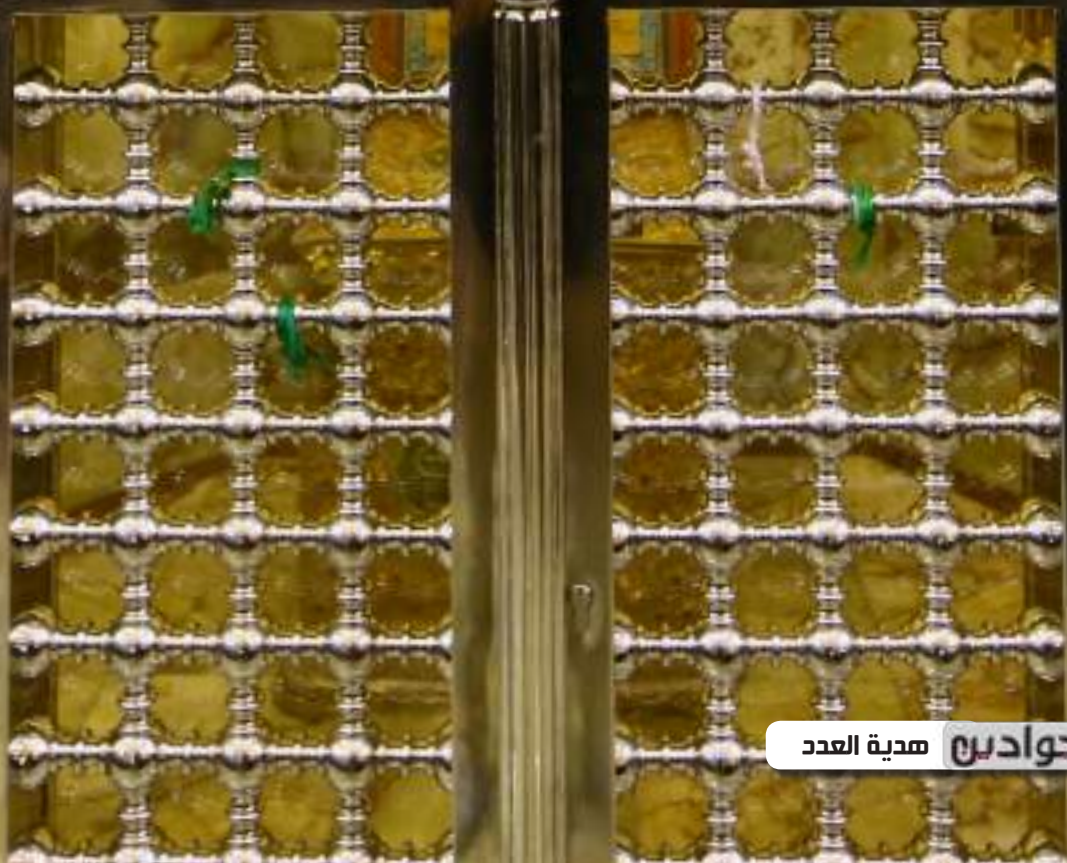
الله

وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ
مِمَّنْ يَشَاءُ مَنْ يَخْتَارُ
وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ
مِمَّنْ يَشَاءُ مَنْ يَخْتَارُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ
مِمَّنْ يَشَاءُ مَنْ يَخْتَارُ
وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ
مِمَّنْ يَشَاءُ مَنْ يَخْتَارُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ
مِمَّنْ يَشَاءُ مَنْ يَخْتَارُ
وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ
مِمَّنْ يَشَاءُ مَنْ يَخْتَارُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ
مِمَّنْ يَشَاءُ مَنْ يَخْتَارُ
وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ
مِمَّنْ يَشَاءُ مَنْ يَخْتَارُ



هدية العدد

شباب الحوادين

مركز الجوادين للوثائق الكاظمية

افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية

ضمن الاستعدادات لتهيئة مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة تم افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية ضمنها، ولهذا تهيئ الأمانة العامة للعتبة المقدسة بالمهتمين بالشأن الكاظمي والأسر الكاظمية الكريمة التعاون معها بتقديم ما لديهم من وثائق (أصلاً أو صورة) خاصة بالعتبة المقدسة والمدينة المقدسة وأعلامها في مختلف مجالات المعرفة، وتشمل تلك الوثائق مثلاً الكتب والمخطوطات والصور والرسائل والعقود والأختام والطوابع والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية (بكرة، كاسيت، قرص مدمج) و... الخ، مع الشكر والامتنان سلفاً.
يكون التواصل من خلال:



Info@aljawadain.org



www.facebook.com/Aljawadain.iq

أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام او واتساب او فايبر)
على الرقم الآتي:



+9647735785970